الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

قسم : التاريخ تخصص: تاريخ حديث

الموضوع :

الموانئ والمراسي في منطقة زواوة خلال العهد العثماني (1515-1830م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث

إعداد الطالبتين :

*فاطمة الزهراء ربوح.

*بسمة صحراوي.

إشراف الأستاذ :

* د_ الأستاذ زيدين قاسيمي.

لجنة المناقشة

أ : عبد الحليم مرجي .....رئيسا

د: الأستاذ زيدين قاسيمي.....مشرفا ومقررا

د: محمد سريج ..... مناقشا

السنة الجامعية: 2019/2018

شكر وعرفان

قد يقف المرء عاجزا على ردّ الجميل لذوي الفضل ، وقد لا تطاوعه أساليب التعبير ليعبر عن معاني الشكر والتقدير ، أولا وأخيرا شكر الله عزّ وجل ، ومن باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

(من لا يشكر النّاس لا يشكر الله)

نتقدم بالشّكر الجزيل ووافر الإمتنان والعرفان إلى أستاذنا المشرف زيدين قاسيمي على ما أسداه لنا من نصائح وتوجيهات كانت لنا عونا وسندا لإنجاز هذه المذكرة ، فله منا كل التقدير والإحترام .

وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ جامعة البويرة الذين لم يبخلوا علينا بمعلوماتهم ونصائحهم القيمة و على رأسهم الأستاذ عبد الحليم مرجي.

وجزيل الشكر إلى زميلنا رمزي الذي ساعدنا في كتابة هذه المذكرة.

فاطمة الزهراء و بسمة

إهداء

إلى الوالدين الكريمين اللذان كانا سندا لي في الحياة .

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار ،من علمني العطاء، دون إنتظار ، أرجوا الله أن يمد في عمرك ، و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد و إلى الأبد ... والدي العزيز .

إلى ملاكي في الحياة و قال فيها رسولنا الكريم : الجنة تحت أقدام الأمهات إلى معنى الحب و الحنان و بسمة الحياة إلى أغلى الحبايب ...أمي حفظها الله .

و إلى سواعدي في الحياة إخوتي : رياض، علاء ، فيصل ، أكرم و فانوس البيت أختي أمينة ... و إلى زوجة أخي ...

و إلى جميع صديقاتي .....

بسمة

إهداء

إلى .....سر الحب و الحنان .

إلى التي أيقظت روحي بمحاسنها الطاهرة ...إليك أمي.

إلى مدرستي الأولى و سندي بعد الله في الحياة ....إليك أبي .

إلى سواعدي في الدنيا ...إليكم إخوتي بلال و نبيل.

إلى بركة البيت .. جدتي (ماني) تاسعديت .

إلى اللذين علق قلبي بقلوبهم و عانقت روحي أرواحهم ...

إلى كل من شاركني درب الدراسة : سامية ، عائشة ، خديجة ، ليندا ، مريم .

إلى كل الزملاء و الزميلات .

فاطمة الزهراء

قائمة المختصرات

_ باللغة العربية:

تر :ترجمة.

تح:تحقيق.

تع: تعريب .

ع: عدد

ج:جزء.

ط: طبعة.

(دط): دون طبعة.

(دس):دون سنة.

(دب):دون

باللغة الفرنسية:

Trad : traduction .

Ed :Edition .

Sd : Sans Date .

مقدمة

مقدمة :

لقد مثلت الموانئ الجزائرية في العهد التركي قوة الإيالة الجزائرية من الناحية العسكرية و الإقتصادية أذ كانت تعتبر من أكبر الثغور و القواعد العسكرية ، كما شكلت مصدر إقتصادي هام ،كان من بين المصادر الرئيسية الممولة لخزينة الإيالة و هذاعن طريق القرصنة البحرية وهو ما إصطلح عنه في بعض المصادر بالجهاد البحري ، و كما حافظت هذه الموانئ بدورها الكبير في تنشيط المواصلات البحرية الداخلية و هذا بين موانئ الإيالة في حد ذاتها ، و خارجيا في علاقاتها الإقتصادية مع الدول المجاورة ،و نظرا لما تكتسبه هذه المؤسسة من أهمية إقتصادية و عسكرية ، فقد عمل الأتراك العثمانيون منذ الوهلة الأولى على العناية بها و هذا وفق ما تقتضيه متطلبات و حاجيات القرن 16م .

تعد منطقة الزواوة في مدى تأثيرها على تاريخ الجزائر الحديث التي جاءت موسومة "موانئ و مراسي زواوة خلال العهد العثماني "و التي تعتبر بدورها دراسة أولية تناولت تطور موانئ زواوة ، (بجاية ،دلس، أزفون) ، والمراسي هناك (مراسي بني جناد و مراسي بجاية)خلال الفترة المذكورة من حيث المنشآت العسكرية بالإضافة إلى إبراز دور هذه المنشآت البحرية مثل الحصون في النشاط العسكري ، و كذا الميناء في النشاط الإقتصادي للزواوة و كذا مساهمتها في خلق شبكة المواصلات الداخلية في مابينها و اخرى خارجية مع الدول الأروبية و آسيا و البلدان المغابية ، التي تربطها معها علاقات تجارية ، فقد حاولنا تناول موضوع الدراسة بطريقة علمية أكاديمية و ذلك من خلال دراسة علمية للشريط الساحلي لزواوة انطلاقا من المصادر و المراجع المتحصل عليها .

و لقد دفعتنا عدة أسباب لإختيار موانئ ومراسي منطقة الزواوة خلال العهد العثماني كموضوع مذكرة لنيل شهادة الماستر و من هذه الأسباب نذكر :

أ- أسباب ذاتية :

-الرغبة الذاتية في البحث في مثل هذه المواضيع ذات الطابع الإقتصادي و العسكري لموانئ الزواوة .

- قلة الدراسات الأكادمية ، و إن لم نقل ندرتها خاصة منها مذكرات البحث لدرجة الماستر التي تتناول المواضيع التاريخية ، ذات الطابع الإقتصادي و العسكري للفترة العثمانية.

- إهتمام الشخصي للباحث في محاولة التعرض لتاريخ المنشآت العسكرية في الميناء ، و كيفية إستغلالها من طرف السلطات العثمانية .

- رغبة الباحث في إثراء المكتبة الجامعية ، بمثل هذة الدراسات .

_البحث في التاريخ المحلي الجزئي .

ب- أسباب موضوعية :

- كشف أثر موانئ الزواوة بما تحتويه من أهمية إستراتيجية و إقتصادية و عسكرية في إحداث تغيرات في موازين القوى العسكرية ، و كذا الإقتصادية .

- إبراز مدى إسهام موانئ زواوة التي تناولتها الدراسة بدورها الفعال في الإقتصاد المحلي و بالتالي مدى تاثيرها في النشاط الإقتصادي للإيالة .

- الوقوف على التعريف بموانئ زواوة و مراسيها و علاقتها الخارجية و الداخلية .

و لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة الوصول إلى بعض الأهداف التي كانت تمثل جوهر موضوعنا المتناول ، و تمثلت الأهداف المرجوة من دراسة هذا الموضوع في :

- كشف مدي قيمة موانئ زواوة في العهد التركي ، لكونها رابط رئيسي بين الشمال الإفريقي و أوروبا .

-التعرف على الدور الإقتصادي لموانئ البايلكات الثلاث ن بايلك الغرب (ميناء وهران) ، بايلك الشرق عنابة (ميناء عنابة) ، دار السلطان (ميناء الجزائر) ،و معرفة كانت هذه الموانئ كعامل منشط لتجارة الجزائر مع العالم الخارجي في حد ذاتها او الأسواق الأوروبية عامة .

- إبراز الدور الذي لعبته موانئ الزواوة و كيف مثلت هذه الموانئ شبكة مواصلات بحرية داخلية (مع الموانئ الجزائرية المجاورة).

و منه توضح لنا مما سبق لتبيين الأهداف و الأهمية طرح الإشكالية التالية : إلى أي مدى ساهمت موانئ و مراسي الزواوة في تنشيط الحياة الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية و العسكرية في العهد العثماني ؟

و تتدرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية حاولنا من خلالها ضبط الخطوات العامة للدراسة و التي جاءت على النحو التالي :

1-كيف كانت وضعية الموانئ خلال العهد التركي ؟

2-فيما تمثلت المنشآت العسكرية لهذه الموانئ الساحلية ؟

3-ماهو الدور الذي لعبه الميناء الزواوي و كيف كان همزة وصل تجاري بين الجزائر و أوروبا

4-كيف لعبت موانئ الزواوة الدور العلمي و الإجتماعي في العهد العثماني ؟

و لمعالجة الإشكالية المطروحة و الإيجابة عن التساؤلات الفرعية المدرجة ضمنها إجتهدنا في خطة تتألف من مقدمة و ثلاث فصول و خاتمة للموضوع إضافة الى بعض الملاحق والمصادر و المراجع .

_ الفصل الأول تناولنا فيه إستراتيجية الموانئ الجزائرية في سواحل المتوسط، و تطرقنا إلى ثلاث موانئ إتخذناها كنماذج : بايلك الغرب (ميناء وهران)، بايلك الشرق عنابة ،ودار السلطان (ميناء الجزائر)، و إنعكاساتها على التجارة و المجتمع.

- أما الفصل الثاني فقد خصصناه إلى موانئ و مراسي زواوة في العهد العثماني ، و يخص ميناء بجاية ، ميناء دلس ، ميناء أزفون ، أما شطره الثاني فتناولنا مرسي بجاية ، و مراسي بني جناد .

- فيما يخص الفصل الثالث فقد تطرقنا من خلاله إلى المنشآت العسكرية لميناء بجاية و دلس ، و دورهما في الدخول الإسباني سواحل الجزائر عامة و الزواوة خاصة ، و شطره الثاني قد تناولنا فيه الدور الإجتماعي في الثقافة و العلم ووجود الأجانب في جانب في الجزائر ، و شطره الأخير يتناول الجانب الإقتصادي للتجارة الداخلية و الخارجية و كيف كان الميناء الزواوي همزة وصل بين الأسواق الداخلية و الأسواق الأوروبية، ناهيك على أن الموانئ الزواوية كانت تشكل شبكة مواصلات بحرية داخلية، لنصل بذلك إلى آخر خطوات هذه الدراسة المتمثلة في الخاتمة و التي خصصنا لها بطبيعة الحال لعرض أهم النتائج المتحصل عليها و التي حاولنا من خلالها الإجابة على الإشكال العام و تساؤلاته الفرعية .

-و إن طبيعة الدراسة و خصوصية الموضوع ذات الأبعاد الإقتصادية و الإجتماعية التي علينا البحث في إشكاليته ، فرض علينا إتباع عدة مناهج علمية المتمثلة في :

-المنهج التاريخي الوصفي و هو الذي سمح لنا بسرد وقائع الظاهرة التاريخية ووصف حالة موانئ زواوة وفق ما تقتضيه أهمية الحدث و التسلسل الزمني ، الذي سمح لنا تتبع المراحل التي مرت بها نشأة أو توسيع الموانئ في الجزائر . بالإضافة إلى المنهج الوصفي بتحليل الظاهرة تاريخيا بواسطة إستعمال ملاحق وهي عبارة بعض الصور توضح حالة موانئ الزواوة في العهد العثماني، إضافة إلى بعض الخراط توضح المواقع الجغرافية ووضعية الموانئ في الخريطة ، زيادة على صور تبرز مدى خصوصية بعض الموانئ على الصعيد العسكري و الحصون ، بحيث تميزت أخرى أنها عسكرية ، و أخرى إختصت بتصدير و إستراد المواد الأولية .

-كما إعمدنا على المنهج المقارن وذلك من خلال مقارنة موانئ السواحل ، سواء كان ميناء وهران ، الجزائر ، عنابة ، أو بجاية عاصمة الزواوة ، ميناء دلس و أزفون و المراسي الأخرى لمنطقة الزواوة (مرسى الدجاج ، و مرسى رأس جنات).

-و لإنجاز هذه الدراسة إعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع باللغة العربية وأخرى أجنبية نذكر أهمها :

-haedo-diego :topographie générale .

و الذي أفادنا في كيفية بناء ميناء الجزائر الذي اتخذناه نموذج في موانئ سواحل الجزائر

-thomas show :voyage dans la régence d'alger .

و الذي تحدث عن ميناء بجاية و مكانة الميناء إقتصاديا ، و مدى أهميته التجارية و أهم السلع التي كان يصدرها و يستوردها .

-أما بالنسبة للمراجع باللغة العربية فلعل أهم كتاب إعتمدنا عليه في دراستنا هذه نذكر (المنشآت العسكريى الجزائرية في العهد الحديث لخلاصي علي ، الذي ساعدنا على دراسة الموانئ في الفترة العثمانية ،إلى جانب النشأة و التأسيس، و كذا كتاب إطلالة على منطقة

القبائل لأرزقي فراد و الذي بين لنا دراسة حول الشريط الساحلي لمنطقة الزواوة و مكانة مدن ، بجاية و الدلس و مرسى الدجاج في الساحل الجزائري و منطقة أزفون ، كما إستعملنا كتاب ثلاث سنوات في الساحل المغاربي لمالتسان هينرش و الذي حدثنا و وصف لنا بجاية و مينائها و عبوره أزفون و دلس . و الإدريسي في نزهة المشتاق في إختراق الآفاق و البكري و آ خرون و مصادر أخرى ، وكذلك مقالات و منشورات و مجلات ، مثل مجلة الأصالة

-و في الحقيقة أنه من الصعب الإلمام بمختلف المصادر و المراجع ،و الدراسات المعتمدة في هذة المذكرة التي نرجو أن تكون إضافة إيجابية للدراسة التاريخية عموما.

-ولا يخلو أي بحث عن الصعوبات و من أهم الصعوبات التي واجهناها في إنجاز هذه الدراسة فهي التي تواجه كل باحث ناشئ و تتمثل أساسا في البحث عن المعلومات الكفيلة بالإجابة عن التساؤلات الجوهرية التي تطرحها إشكالية الموضوع

-أما باقي الصعوبات التي لاقيناها في إنجاز هذا العمل ، فهي صعوبة ترجمة مختلف المصادر الأجنبية المذكورة في المقدمة إلى اللغة العربية ، و لا نبالغ إن قلنا أن تلك الصعوبات شكلت لنا حفزا إيضافيا ، لأننا في كل مرة واجهتنا مشكلة زادنا دافعا جديدا و عزما على مواجهتها .

- و من الواجب في ختام هذا التقديم أن نشكر و نحمد المولى عز وجل على توفيقه لنا ، و كذا نتوجه بالشكر و التقدير الذين ساعدونا في إنجاز هذة المذكرة و في المقام الأول أستاذي المشرف "زيدين قاسيمي " على إرشاداته و توجيهاته و على رحابة صدره و ملاحظاته القيمة .

و في الأخير نأمل أن يكون عملنا هذا مساهمة متواضعة في خدمة البحث العلمي ، و يكون إثراءا لمن يرغب في دراسة مثل هذة المواضيع .

الفصل الأول

الفصل الأول: إستراتيجية الموانئ الجزائرية في سواحل البحر الأبيض المتوسط.

المبحث الأول: الموانئ الجزائرية خلال العهد العثماني.

1- **العوامل المتحكمة في إنشاء الميناء (ميناء الجزائر نموذجا).**

2- **نماذج من موانئ الساحل الجزائري**

أ- بايلك الغرب (ميناء وهران).

ب- بايلك الشرق (ميناء عنابة).

ج- دار السلطان (ميناء الجزائر).

المبحث الثاني : إنعكاسات نشاط الموانئ على الأيالة .

1- **التأثير الإقتصادي (التجاري)** .

2- **التأثير الإجتماعي.**

3- **التأثير العسكري.**

الفصل الأول: إستراتيجية الموانئ الجزائرية في سواحل البحر المتوسط

إتسم الوجود العثماني في إيالة الجزائر في شكلية تواجد بري وأيضا بحري، حيث كان حكام الإيالة يهتمون بالجانب العسكري كبناء للأساطيل الحربية مثلا ،ومع ظهور الجهاد البحري خلال القرن السادس عشر أولى حكام الإيالة إهتماما كبيرا ببناء الموانئ والعمل على ترميمها وتوسعها، لأنها كانت تعتبر من أكثر النفوذ والقواعد العسكرية في ذلك الوقت، ولطول الساحل الجزائري فإننا أشرنا إلى ثلاث موانئ مهمة، من الغرب إلى الشرق واتخذناها نموذجا ميناء وهران، ميناء الجزائر، وميناء عنابة (بونة).

المبحث الأول: الموانئ الجزائرية خلال العهد العثماني.

1- العوامل المتحكمة في إنشاء الميناء (ميناء الجزائر نموذجا).

أ-العوامل الطبيعية:

عملت في إنشاء الميناء عدة عوامل منها العوامل الطبيعية، حيث شهد ميناء الجزائر تعرضه إلى العواصف البحرية من الجهة الشمالية الغربية مثل العاصفة البحرية التي ضربت الميناء عام 1529م أدت إلى تحطيم العديد من المراكب داخل المرسى.

- بالنسبة للناحية الشمالية الشرقية للميناء كانت غير محمية طبيعيا وبذلك تعرضت للعواصف والرياح البحرية التي كانت تشكل خطرا على المباني والمراكب الموجودة داخل الميناء.[1]
- أما من الناحية الغربية، فقد كان مؤمنا فكانت تحمي ميناء الجزائر ثلاث جزر من الرياح الغربية التي كانت تهدده.
- علاوة على ذلك فإن الموقع يتسم بكونه خليجا وتضاريس هذا ما سهل بناء ميناء الجزائر.

[1] علي خلاصي : المنشآت العسكرية الجزائرية في العصور الحديثة، مطبعة ديوان الجزائر، (دط)، 2008، ص 80.

– ونجد هناك أسباب أخرى و هي العسكرية أدت بالحكام إلى التفكير في بناء ميناء الجزائر وذلك يهدف جعله قاعدة عسكرية لحماية المدينة من الهجومات الأوروبية.[1]

ب -العوامل العسكرية:

إن سقوط غرناطة آخر معقل الأندلسيين في عام 1492، قد عجل في انطلاق الحملات الإسبانية نحو المدن الساحلية لشمال إفريقيا فسرعان ما خضعت مليلة عام 1497، ثم احتلال المرسى الكبير عام 1505م، وبعدها سقطت وهران في شهر ماي 1509م ثم جاء دور بجاية في 6 جانفي 1510م.[2]

ونظرا لتخوف من الأخطار والأضرار والخسائر باللحاق داخل المدن الساحلية، ودفاعا على أرواح سكان مدينة الجزائر وممتلكاتهم قدر أعيان المدينة إعلان ولائهم لذا توجه وفد من أعيان الجزائر تحت قيادة سالم التومي الثعالبي إلى إتفاق بين الطرفين وفي 31 من شهر جانفي 1510، وقع الطرفان إتفاقا لمدة عشر سنوات وهكذا أصبحت الجزائر تحت التبعية الإسبانية (1510م – 1516م).[3]

وعند إجراء الإتفاق سارع "بيدرو نافارو"" pidrou navarou" بإرسال أحد المهندسين العسكريين للإشراف على بناء القلعة والتي عرفت بإسم "بينيون دي أرخل" والتي كانت تستطيع أن تأوي حامية قدرها مائتي رجل تقريبا وصارت بعد اكتمال بنائها تشكل تهديدا للمدينة وأهلها أين ارتأى أعيان مدينة الجزائر للاستنجاد بالأخوة بربروس (عروج وخير

---

[1] علي خلاصي: المرجع السابق، ص 80.

[2] أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة، بين الجرائد وإسبانيا (1492م – 1792م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط3، الجزائر، ص 77.

[3] وليم سبينسر: الجزائر في عهد رياس البحر، تع عبد القادر زبادية، الشركة الوطنية للنشر، (دط)، الجزائر، 2010، ص 112.

الدين)[1]ضد الخطر الإسباني المسلط عليهم والمتمثل في حصن البينيون فاستجابوا لهم، وتوجهوا إلى المدينة بنية الجهاد. وأصبح طرد الإسبان من قلعة البنييون حتمية لازمة، ومن أجل ذلك قرر خير الدين السيطرة على الصخرة المحتلة، ومما شجع على ضربها في سنة 1529 أنها كانت تعاني من قلة التموينات ونقل المياه. [2]

وقبل أن يباشر خير الدين*وجنوده في قصف القلعة (البينيون)** ، اقترح على قائدها الإسباني "دون مارتين" تسليمها والانسحاب منها دون أن يصابوا بأذى، فرفض قائدها ما عرض عليه عند ذلك شرع خير الدين وجنوده في قصف القلعة يوم 7 ماي 1529 وعلى مدى عشرين يوما ليلا ونهارا إلى أن تمكنوا من إقتحامها.[3]

وبمجرد تحرير البينيون، فكر خير الدين في تأمين سفنه من هجمات الأساطيل المسيحية ومن العواصف التي كانت تسبب لهم الأضرار، وبما أنه يعلم أن أول هدف سيهاجمه الإسبان هو الميناء فإنه أعطى أوامره بتدمير منشآت القلعة وأسوارها المسننة ولم

---

[1]عروج بربروس: يسمى أورتش بالتركية (1470م – 1518م)، كان قائدا عثمانيا ومجاهدا بحريا، ولد في جزيرة لسبوس في اليونان وتوفي في تلمسان الجزائر، عرف عند الأوربيون بلقب بربروس أي ذو اللحية الحمراء وأعطاه هذه التسمية الأندلسيون الذين كان ينقذهم في البحر الأبيض المتوسط إلى شمال إفريقيا، فصار هؤلاء يسمونه بابا عروج تقديرا له فحذف الإيطاليون ذلك اللقب إلى بربروس، أنظر، محمد دراج: الدخول العثماني إلى الجزائر ودور الإخوة بربروس (1512 م– 1543م)، بتصرف نصر الدين سعيدوني، شركة الأصالة، ط2، الجزائر، 2013، ص 150.

[2] خير الدين بربروس: مذكرات خير الدين بربروس، تر محمد دراج، الأصالة للنشر، الجزائر، 2010، ص 120.

* خير الدين بربروس: هو خضر بن يعقوب، ولقبه خير الدين باشا بينما عرف بين الأوربيون بربروس التي يعني اللحية الحمراء، أنظر ،محمد دراج: المرجع السابق، ص 151.

** البينون (Pinion) : كلمة اسبانية وتعني إيطار دائري مسنن والراجح أن ذلك عائد إلى شكل الحصن الذي بناه الإسبان وجعلوا منه قاعدة عسكرية على ميناء الجزائر للاحتماء بها من الهجومات الخارجية المهددة لهم أنظر، علي خلاص، المرجع السابق، ص 30.

[3] مجهول : كتاب غزوات عروج وخير الدين، تعر، نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية والمكتبة الأدبية (دط)، الجزائر، 1934، ص 90.

يترك سوى الحصن الذي بناه الأندلسيون بالإضافة إلى برج المراقبة في الجهة الجنوبية عند مدخل المرسى الذي أقامه. [1]

ولقد استوحى خير الدين مشروع ميناء الجزائر من ميناء شرشال الذي أقيم في الفترة الرومانية، لذلك فإنه أراد أن يربط جزيرة أسطفله* بالبر عن طريق جسر من الصخور صار يحمل منذ ذلك التاريخ إسم "رصيف خير الدين" وذلك عن طريق نقل الحجارة من موقع يسمى (تامنفوست) ** و تيبازة وقد دامت العملية أزيد من عامين، وكان الرصيف يبلغ 200 مترا طول ، و25 عرضا وارتفاعه حوالي متر ونصف ولهذا ما شكل ميناء محصنا محميا من الرياح الشمالية الغربية سعت حوالي ثلاث هكتارات. [2]

أما فيما يخص توسيعات وترميمات ميناء مدينة الجزائر خلال القرن 16م نجد أن اهتمام خير الدين كان بالغا بصناعة السفن إلى ما قبل عام 1535م، وكانت تقع في عمق الميناء من الجهة الشرقية أين تمله تكوين حوضين كبيرين ينفتحان على البحر عبر بوابتان مقببتان في قاع السور، بحيث لم يكن لهذه الترسانة أي منفذ مباشر إلى المدينة.[3]

كما أولى خلفاء خير الدين إهتماما كبيرا بميناء الجزائر باعتباره النقطة الأكثر عرضة للخطر الأجنبي والملجأ الآمن لسفنهم ونقطة الاتصال الرئيسية للعالم الخارجي.[4]

---

[1] عزيز سامح ألتر: الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر محمود علي عامر، دار النهضة، (د.ط)، بيروت لبنان، 1989، ص 75.

* أسطفلة : جزيرة صخرية تقع بقرب من ميناء الجزائر .أنظر عزيز سامح ألتر :المرجع السابق،ص75.

* *تامنفوست : هو مرسى طبيعي يقع عند الطرف الشرقي من الجزائر ويبتعد بحوالي 15 كيلومتر عن العاصمة أنظر، علي خلاصي: المرجع السابق، ص 31.

[2] عزيز سامح ألتر: نفسه، ص 76.

[3]Haedo (Fray Diego) :Topographie Générale d'Alger, trad Berbrugger eт Monnereau,ed grand _ Alger, Livres, Alger, 2004, P 86 .

[4] خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص 101.

ومع بداية القرن 17، شهد ميناء الجزائر إصلاحات كبرى من طرف البشوات بشكل دوري بعمليات جرف المدينة لتخليصه من الرمال وكل ما كان يقلص من العمق الضروري لرسو السفن، وكما تم إزالة صخرة منبسطة في شمال شرق المرسى حيث كانت تشكل دوما خطرا على المراكب.[1]

وابتداء من ستينات القرن السابع عشر، وفي محاولة لتخفيف حدة الأمواج العادية قام الأتراك العثمانيين بإقامة رصيف صغير على الصخور القريبة من الساحل، مقابل الرصيف الكبير. [2]

إن هذه التوسعات و التحصينات التي أدخلها العثمانيون على مرسى خير الدين، قد طورته جاعلة منه ملجأ آمن للسفن ضد الرياح البحرية من جهة، ومن تهديدات السفن الخارجية من جهة أخرى ، ودرعا حصينا ضد الهجمات البحرية.

2- نماذج من موانئ الساحل الجزائري:

أ-بايلك الغرب* (وهران) :

يعد ميناء وهران أكبر موانئ البحر الأبيض المتوسط منذ أقدم العصور، حيث يمتد هذا الميناء على مساحة 24 هكتار، وتصل أعماق المرسى فيع إلى 20 مترا، وقد عمل الإسبانيين على توسيعه وتدعيم الرصيف الذي يحميه والذي يبلغ طوله حوالي 1 كيلومتر

---

[1] أمير يوسف : الواقع الاقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني، دروس المدرسة العليا للأساتذة، جامعة بوزريعة، ص 61.

[2] عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، دار الريحانة للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، (دس)، ص 104.

* بايلك الغرب: كانت عاصمته مازونة حتى عام 1710م، ثم مدينة معسكر، ثم عام 1792م صارت وهران هي عاصمة هذه المقاطعة، تمتد من الحدود المغربية غربا إلى التيطري شرقا ومن البحر أ.م، شمالا إلى الصحراء جنوبا، أنظر ،عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، (دط)، بيروت، 1997، ص 63.

ويمكن لهذا الميناء أن يستقبل في وقت واحد أزيد من مائتي مركب يتسع الواحد لأكثر من مائة برميل.[1]

ولهذا المرسى أربعة أحواض تمتد على مساحة 95 هكتارا ، ويحميه سد يمتد في البحر موازيا للأرض طوله حوالي 3221 متر، ويتراوح عمقه بين 5 أمتار و12 مترا ،أما مسطحاته المعدة لوضع البضائع فهي تمتد على طول 3100 متر ويرتبط الميناء بالمدينة بواسطة رصيف صخري شيدت عليه مخازن واسعة وهيئات بجهة الغربية يوجد دار صيانة السفن. [2]

ولقد دعم هذا الرصيف بأحدث التجهيزات بداية من سنة 1783م على حسب ما جاء في تصميم المهندس الإسباني "جون باتيستا ماك إيفان" وقد بينت هذه المخازن على مساحة قدرها 488 مترا مربعا.

وجاء في قول الرحالة الذين زاروا وهران متحدثين عن أهميتها وأهمية مينائها حيث جاء في كتاب إبن الحوقل " إن للمدينة مرسى في غاية الصون من كل ريح".[3]

ويؤكد مرمول كاربخال نفس القول :"مرساها أجمل من مراسي إفريقيا وأعظمها يتسع لعدد كبير من السفن لا تناله الرياح ،والعواصف من أي جهة من الجهات، كانت ترسو به كل عام السفن الضخمة القادمة من البندقية وغيرها من بلاد أوروبا ،حاملة البضائع التي تنقل بعد ذلك في قوارب إلى وهران. [4]

---

[1] مختار حساني: الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، 3ج، دار الهدى، (دط)، الجزائر، 2011،ج3 ص 140.

[2] علي خلاصي : المرجع السابق ، ص 70.

[3] إبن الحوقل:صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، (دط)، بيروت، لبنان، 1979، ص 74.

[4] مارمول كريخال: وصف إفريقيا، تر محمد حجي، دار المعرفة، (دط)، الرباط، المغرب، 1989، ص 25.

ب- **دار السلطان (ميناء الجزائر): ***

يقع ميناء الجزائر على الشريط الساحلي المكون لخليج الجزائر، الممتد على خط طولي يبلغ 19 كلم ،ويتوسط الساحل الجنوبي للحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، وتبلغ مساحته ثلاث هكتارات وهنا تجدر الإشارة إلى أنه ميناء صغير إذ ما قورن بميناء وهران الذي يعتبر أكبر ميناء في البحر المتوسط من حيث المساحة والأهمية.

- ومن مميزات هذا الميناء أنه يستطيع إيواء حتى أربعون مركبا، أما عمقه فكان يزيد على 20 مترا في الكثير من جهاته، هذا ما مكنه من إستقبال أكبر السفن التجارية والحربية.[1]

ج- **بايلك الشرق** (بونة، عنابة):**

إتسم ميناء عنابة (بونة) خلال العهد العثماني أنه محميا من الأرياح الغربية ،وما معها من تيارات مائية وهذا نجده بمرتفعات إيدوغ التي تمتد من السهل في الجنوب حتى رأس الحمراء في الشمال وذلك علن بعد مسافة تتراوح حوالي 14 كلم، فضلا عن الميناء في حد ذاته الذي كان يستند على أسوار المدينة ، وتنصب بالقرب منه قطع المدفعية المقامة في الجهة الشرقية للمدينة.[2]

وكان يحتوي ميناء بونة على ثلاثة مرسى أساسية تمتد شمال وجنوب بونة الحديثة، وأقدم مرسى يوجد بخليج بونة هو مصب سيبوس، وكان يتواجد المرسى الثاني في شمال

---

[1] تواتي بومهلة: الجزائر الثغر الأبيض، دار المعرفة، (دط)، الجزائر، 2010، ص 33.

* دار السلطان : مقاطعة إدارية مقرها دار السلطان والتي تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا ومن شمال البحر الأبيض المتوسط والجنوب بايلك التيطري، أنظر، عمار بوحوش:المرجع السابق، ص 63.

* بايلك الشرق : ويمتد من الحدود التونسية شرقا حتى بلاد القبائل الكبرى غربا، ويحده من الشمال البحر الأبيض المتوسط ، ومن الجنوب الصحراء ، وقسنطينة عاصمته، أنظر، عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 63.

[2] تواتي بومهلة: عنابة بلاد العناب، دار المعرفة،(دط) ، الجزائر، 2010، ص 45.

المدينة بجون الخروبة ، وشمال هذا المرسى نجد مرسى إبن الألبيري المسمى حاليا "شاطئ البرج الجنوي وذلك نسبة للجنوبيين الذين كانوا يرتدون إليه.[1]

المبحث الثاني : إنعكاسات نشاط الموانئ على الإيالة:

1- التأثيرالإقتصادي(التجارة):

استقطبت إيالة الجزائر في العهد العثماني ، حركة النشاط التجاري سواء على الصعيد الداخلي أو الخارجي، بالرغم من النزاعات التي كانت تعيشها في هذه الفترة مثل حالة الحرب شبه المستمرة مع إسبانيا بالأخص في القرن السادس عشر، ومع فرنسا خلال القرن السابع عشر، وكما انتشرت زيادة إلى الأزمات الداخلية (الأوبئة والثورات) التي عرفتها الإيالة أثروا سلبا على حجم المبادلات التجارية،[2] وكانت التجارة في الجزائر كما هو الشأن في جميع البلدان نوعان داخلية وخارجية وكانت التجارة الداخلية تتمحور في الأسواق المحلية أو الجهوية، أما بالنسبة للتجارة الخارجية فتتم مع أوروبا عبر الموانئ، ومع إفريقيا عن طريق القوافل. [3]

وفيما سنتعرض إلى مقومات النشاط التجاري لميناء الجزائر وروابطه مع المناطق الأخرى للبلاد، ثم سنقوم بإعطاء فكرة عن أهمية التجارة الخارجية و ما قدمته من منافع في اقتصاد الإيالة .

---

[1] سعيد دحماني: بونة إلى غاية تأسيس قطب حضري، منشورات بونة، (دط)، الجزائر، 2009، ص 121.

[2] عبد القادر نور الدين: مدينة الجزائر نشأتها وتطورها قبل 1830م، المطبعة العربية، (دط)، الجزائر، 1972، ص 45.

[3] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ المدن الثلاث، الجزائر، المدية ، مليانة، وزارة الثقافة، ط2، الجزائر، 2005، ص 98.

أ_التجارة الداخلية:

لقد هيمنت مدينة الجزائر دائما في العلاقات التجارية الداخلية مع باقي مدن الإيالة، وهذا راجع لدورها السياسي لأنها تعتبر السلطة الحاكمة، بحيث أنها كانت تعرض أسواقها مختلف البضائع والمنتجات المحلية سواء من المناطق القريبة (دار السلطان) أو من البايلكات الثلاث. [1]

ب_الطرق :

وفيما يخص العلاقات التجارية بين الجزائر والمناطق الأخرى للإيالة فهي قائمة عبر شبكة من الطرقات بالإمكان تصنيفها إلى :

ب1- الطرق البرية : الطرق الرئيسية منها عرفت أيضا بالطرق السلطانية وعملها الربط بين الجزائر وعواصم البايلك : قسنطينة، المدية ، مازونة، بالإضافة إلى الطرق الثانوية كانت تربط بين الجزائر وأهم مدن وقرى دار السلطان. [2]

ب2- الطرق البحرية: نقل البضائع بدرجة أقل مقارنة بالأولى عن طريق الملاحة الساحلية بين المدن المطلة على البحر، وكانت وسائل النقل الأكثر استعمالا من طرف التجار نجدها قوارب أو مراكب صغيرة تقوم بحمل مختلف المؤن والمنتجات إلى الجزائر من خضر و فواكه.[3]

---

[1] نجوى طوبال : طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية ، دار الشروق ، (دط)،الجزائر ، 2008،ص 244.

[2] رابح بونار : مدينة الجزائر تاريخها وحياتها الثقافية، مجلة الأصالة، عدد 8، وزارة الشؤون الدينية، جوان 1972، ص 53.

[3] أحمد بوشاقور: تاريخ الجزائر من العهد القديم إلى 1945، موقيم للنشر، (دط)، الجزائر، 2009، ص 35.

ج- التجارة الخارجية:

يكاد يتفق معظم الباحثين الذين قاموا بدراسة التجارة الخارجية للجزائر بين نهاية القرن السابع عشر على أن تجارة الرقيق الأوروبي والغنائم البحرية مثلت القسم الرئيسي في العلاقات التجارية للمدينة مع الخارج. [1]

عملت الإيالة على تصدير إلى أوروبا بشكل شبه حصري مواد غذائية وحيوانية (الحبوب – الشمع – الصوف)، وتستورد منها الأقمشة الفاخرة وأيضا بعض المنتجات الصناعية، بالإضافة إلى كميات ضئيلة من المواد الغذائية والمواد الأولية مثل الحديد والرصاص.[2]

وكانت تتم المبادلات التجارية عن طريق الطرق البحرية بين إيالة الجزائر والأسواق الأوروبية وهذه الطرق كانت تربط الجزائر بموانئ ليفورنة، جنوة، مارسيليا، تطوان، وأزمير، حيث كانت الموانئ الجزائرية تستقبل جل البضائع المستوردة عن طريق البحر، ويوزع جزء منها على الأسواق المحلية. [3]

وتكاد العلاقات التجارية بين الجزائر وفرنسا تنحصر أساسا بين موانئ الجنوب الفرنسي وموانئ بايلك الشرق حيث تمركزت المؤسسات التجارية الفرنسية مثل شركة لانش.[4]ومن بين موانئ بايلك الشرق نجد ميناء بونة الذي كان سوقا للدويلات المجاورة وأحدث مصادر التموين لها نظرا لما تتوفر عليه الناحية من ثروات.[5]

---

[1] هلايلي حنيفي : العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815م – 1830م)، دار الهدى، (دط)، الجزائر، 2007، ص 44.

[2] عبد الله ركيبي: الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز، ، دار الحكمة، (دط)، الجزائر، 2010، ج1ص 130.

[3] يحي بوعزيز: عنابة عبر التاريخ، مجلة الأصالة، عدد 34، جويلية، 1976، ص 27.

[4] عبد الله ركيبي: نفسه، ص 130.

[5] عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن 17، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1986، ص 192.

نجد أن المنتجات الفلاحية والغابية كانت تصدر من ميناء بونة (الخمور، الحبوب والمطحونات)، بالإضافة إلى المنتجات المعدنية (الحديد والفوسفاط) نحو المدن الأوروبية مثل ليفورنة ومارسيليا وجنوة، أما الواردات التي تحتل مكانة كبيرة فهي الفحم الحجري والمحروقات ومواد البناء والمعادن المصنوعة من مختلف الدول الأوروبية و تونس و جربة ويقوم بعمليات الإستراد جماعة من اليهود الليفرنيين والجزائريين الذين لهم المال و يمثلون مؤسسات في أهم موانئ البحر الأبيض المتوسط و يتمتعون بحماية الداي والبايات. [1]

ولقد انحصرت المبادلات التجارية بين الجزائر وأوروبا طيلة العهد العثماني مع موانئ الشرق الجزائري وهو وضع يمكن تفسيره بما يلي:

- الاحتلال الإسباني لميناء وهران إلى غاية 1972م.
- أهمية المرجان بالساحل الشرقي.
- وفرة الإنتاج الفلاحي والرعوي.
- تمركز المؤسسات الفرنسية بالمنطقة.[2]

لم تقف أهمية ميناء عنابة وملاءمته للملاحة فقط بل احتوت على الكثير من التجار الأوروبيين وخاصة الإيطاليين والفرنسيين منهم، فقد فضل العديد منهم الاستقرار بالقرب منه لممارسة النشاط التجاري المربح وقد تدعم هذا الاستقرار بفعل تأسيس غرفة تجارية فرنسية مهمتها الأولى رعاية مصالح التجار المرسيليين وغيرهم من الأوروبيين بجهات الشرق الجزائري.[3]

---

[1] أحميدة عميراوي: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الإحتلال الفرنسي، دار الهدى، (دط)، الجزائر، 2005، ص 15.

[2] أحمد البوني بن قسام: التعريف ببونة بلد سيدي أبي مروان الشريف ، تح دحماني سعيد ،منشورات بونة، (دط)، الجزائر، 2007، ص 48.

[3] ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، دار البصائر، ط2 ، الجزائر، 2009، ص 256.

وبالنسبة لميناء وهران فعندما إسترجعت المدينة من الاسبان بعد صراع دام حوالي ثلاثة قرون، كان لمينائها تأثيرا كبيرا على الميادين الاقتصادية حيث كانت تصدر منه ما تجود به الناحية الغربية من خيرات وبضائع مختلفة إلى موانئ أوروبا. [1]

وعند أواخر القرن الثامن عشر صارت دار بكري وبوشناق تسيطران على التجارة الخارجية الجزائرية [2] لا سيما في ميناء وهران والجزائر فكانت هذه الدار تتمتع بثقة الحكام العثمانيين وتشرف على ثلثي التجارة الخارجية وكان هؤلاء اليهود يتبعون نظاما محكما في الدفع عن طريق التعويض ،وتذكر المصادر الفرنسية أن دار بكري وبوشناق فقد صدرت سنة 1793م أكثر من مائة باخرة قمح من ميناء وهران إلى فرنسا، حسب ما كتبه حنيفي هلايلي .[3]

2 _ التأثير الإجتماعي:

إرتبطت إيالة الجزائر منذ البداية إرتباطا وثيقا بالجهاد البحري وخاصة بعد أن بلغت القرصنة أوجها في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر.[4]

ولقد شكلت عائدات الجهاد البحري أبرز النشاطات الإقتصادية للإيالة خلال القرنين السادس والسابع عشر وذلك حينما كان الجزائريون يصادرون باستمرار العديد السفن وأسرى من معاركم الحربية.[5]

---

[1] مختار حساييني: المرجع السابق، ص 140.

[2] محمد العربي الزبيري: تأسست شركة بكري وبوشناق، ودورها في عهد الرايس حسن ومصطفى باشا، مجلة الأصالة، عدد 24، وزارة الشرون الدينية، أفريل، 1975، ص 27.

[3] هلايلي حنيفي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الهدى، (دط)، الجزائر، 2008، ص 62.

[4] أرزقي شوينتام: دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر العسكري والسياسي في العهد العثماني (1519 – 1830)، دار الكتاب العربي، (دط)، 2010، ص 56.

[5] المنور مريوش: دراسات عن الجزائر في العهد العثماني القرصنة، الأساطير الواقع، ج 4، دار القصبة، (دط)، الجزائر، 2008، ص 220.

وبالنسبة للبضائع فعند وصول الغنائم إلى ميناء الجزائر توضع في المخازن قرب باب الجزيرة، وكان قسم منها بصرف في أسواق المدينة في حين كان قسم معتبر يتجه نحو أوروبا بواسطة عدد من التجار اليهود والأوروبيون الذين إحتكروا تجارة الغنائم المواجهة للتصدير.[1]

أما عن الأسرى بمختلف جنسياتهم الفرنسيين، الإنجليز والإسبان فكانوا يودعون في سجن الباشا في إنتظار بيعهم بالمزاد العلني في سوق النخاسة المعروفة (بالبادستان) وقد كان تجار متخصصون يقومون بشرائهم ويجنون أرباحا مضاعفة في المتاجرة بهم وبهذا الصدد يذكر أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر .... وكانت الغنائم تباع في باب البادستان، فيقع للتجار ربح قوي، وكان سماسرة ينادون على الأسرى وقيمة كل أسير مائتا دولار.[2]

وكان الأسرى الأوربيون يشكلون السلعة الأكثر رواجا في الجزائر، ولقد كانت مدينة الجزائر في القرن السابع عشر ميلادي، تعج بأعداد هائلة منهم بلغت حوالي عشرات آلاف حسب بعض التقديرات الواردة في المصادر المسيحية.[3]

اكتسب الأسطول الجزائري شهرة عالمية في ميدان محاربة القرصنة المسيحية في البحر المتوسط [4] حيث بلغ عدد وحداته في عهد الأتراك إلى 212 سفينة، وكان يتراوح عدد البحارة بكل مركب ما بين الثلاثين والأربعين والمائة وعشرين رجلا.

---

[1] وولف، جون: الجزائر وأوروبا، تر أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، (دط)، الجزائر ،(دس)، ص 100.

[2] أحمد شريف النهار: مذكرات أحمد شريف، النهار نقيب أشراف الجزائر (1750م – 1830م)، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر، ط2، الجزائر، 1980، ص 54.

[3] جيمس ويلسن ستيفن:الأسرى الأمريكان في الجزائر (1785م – 1795م)، تر علي تابليت، دار الكرامة للنشر، (دط)، (دس)، ص 45.

[4] هلايلي حنيفي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، (دط)، الجزائر، 2007، ص 44.

وكان لطائفة من هؤلاء البحارة الشهرة، وتعرف هذه الطائفة بلقب "رياس "والتي كان آخر مشاهيرها القبطان "الرايس حميدو" الذي لعب دورا رئيسيا في محاربة القراصنة، ففي سنة 1802م قبض على سفينة برتغالية حربية ذات أربعة وأربعين بندقية دون خسارة رجل واحد، ولقد إكتسبت تلك المدمرة البحر الأبيض المتوسط تحت زعامته.[1]

ولقد أغنت عائدات الجهاد البحري خزائن الحكومة، وكما أغنت الأفراد الذين كانوا يشاركون في تجهيز السفن وأصحاب السفن. [2]

إلا أننا نجد عائدات الجهاد البحري قد تضاءلت وأصبح دورها في حياة الجزائر الإقتصادية والإجتماعية ثانويا، وحلت محلها التجارة الخارجية، إذ أصبحت معاهدات السلم والتجارة وتصدير الحبوب من أهم الموارد المالية الخارجية لدولة الجزائر. [3]

3_ التأثير العسكري:

ميناء وهران: ترجع تحصينات ميناء وهران إلى العهد الإسباني في حيث عمل الإسبان منذ الوهلة الأولى من إحتلال المدينة سنة1509 م على ترميم وإنشاء نقاط دفاعية جلبت حجارتها من محاجر القديس "سانت أندري" ومن بين أهم تلك التحصينات نذكر:

ب1- برج العيون: أسسه الإسبان عام 1509م في الجنوب الشرقي للمدينة على الضفة الشرقية وعرف عندهم بإسم "برج فيرناندو" ومنذ أن تأسس هذا الحصن وهو محل هجوم الأتراك حيث هاجمه حسن بن خير الدين عام 1563م فهدمه تماما ولكن الإسبان جددوه ودعموه بحصون في جنوبه الغربي والشرقي وذلك نظرا لأهميته في الدفاع عن المدينة وميناءها.[4]

---

[1] حمدان بن عثمان خوجة : المرآة، تع وتح، محمد العربي، الزبيري، منشورات ANEP، (دط)، (دس)، ص 81.

[2] عائشة غطاس: الحرف والحرفيين بمدينة الجزائر (1700م، 1830م)، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث، معهد التاريخ، جامعة الجزائر 2000 – 2001، ص 120.

[3] أبو العيد دودو: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، المؤسسات الوطنية للكتاب، (دط)، الجزائر، 1989، ص 35.

[4] لخضر درياس: المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة، (دط)، الجزائر، 2007، ص 168.

ب2- البرج الأحمر أو القصر الأحمر: يعود تاريخ تأسيس هذا البرج إلى عام 1343م حيث وضع تجار مملكة البندقية نواته الأولى وقيل أن مصممه مهندس مالطي، ويحتوي البرج على حوالي عشرة حصون في الداخل وحصنين أماميين في الخارج، وقد اتخذه الإسبان مقرا لحكمهم عندما احتلوا المدينة وأحدثوا عليه بعض التغيرات وأطلقوا عليه إسم "القيصر الجديد" ووضعوا به حوالي 300 مدفعا نظرا لأهميته في الدفاع عن المدينة وميناءها. [1]

ب3 - برج المونة أو البرج اليهودي : أسسه الإسبان عام 1509م على الشاطئ الشمالي الغربي لميناء المدينة ويقع هذا البرج على رأس بحري إلى جانب أحد أبواب المدينة الذي يسميه الإسبان "باب البورته" على طريق الذي يؤدي إلى المدينة شرقا وإلى المرسى الكبير غربا وقد وضع فيه الإسبان أربعة مدافع للدفاع عن المدينة وميناءها.[2]

ميناء الجزائر: سبق الذكر أن ميناء الجزائر يعتبر من أهم القواعد العسكرية والتجارية التي هي حديثة التكوين، لذلك فإننا نجده يحتوي على عدة منشآت دفاعية تقوم بحمايته من الهجومات الخارجية التي تهدده في الكثير من الأحيان.

المنشآت الدفاعية : لم تشيد تحصينات الميناء في وقت واحد، إذ أن كل حاكم عثماني كان يحاول أن يضيف على المدينة وميناءها ومحيطها طابعا مميزا ويضيف بصمته إلى الإنشاءات الدفاعية.

إن أهم التحصينات المشيدة في الميناء هي الأبراج و الطبخانات وعلى رأسها الحصن الذي يطلق عليه إسم برج الفنار، أما بقية التحصينات التي تغلق الجهة الشمالية والشرقية فهي برج السردين، برج القومان، وبرج رأس المول، وغيرها من الأبراج الأخرى.[3]

---

[1] يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان ويليه المساجد العتيقة، دار البصائر، (دط)، الجزائر، 2009، ص 87.

[2] يحي بوعزيز: نفسه، ص158.

[3] علي خلاصي: المرجع السابق، ص 170.

أ.الأبراج :

-برج الفنار(حصن البنيون): بني من طرف الأندلسيين ليكون بمثابة برج المراقبة على قاعدة صخرية دائرية يبلغ طولها 96 مترا،كما يحيط به من جهة البر خندق عرضه 5 أمتار وبهذا يكون البرج في مأمن عند احتمال نزول أية حملة على البر. [1]

- **برج السردين** : يعتبر برج السردين من أقدم تحصينات الميناء، يقع بين برج الماقومان، يشيد في عهد الحاج علي آغا سنتي 1666م – 1667م ، ويتكون من طابقين يحتويان على حوالي 32 مدفعا منها 14 في الطابق الأرضي المحصن. [2]

- **برج القومان (الجبال)** : يقع بين برج السردين وبرج رأس المول بناه عمر باشا سنتي 1816م – 1815م نظرا لأهميته فقد عين عليه باش طوبجي (قائد المدفعية) يشرف على ثلاثين مدفعا موزعا على طابقين. [3]

ب. الطبخانات :

وهي كلمة تركية وتعني بطاريات المدفع. [4]

- **طبخانة رأس عمار** : على الجزيرة الشمالية الشمال الغربي من برج الفنار توجد طبخانة رأس عمار التي كانت عبارة عن متراس طوله 42 متر، مجهز بثلاثة صفوف من مدافع الهاون، يبلغ عددها 18 هاون، وتشير الإشارة أنه تعود هذه الطبخانة إلى ثمانيات القرن السابع عشر.[5]

---

[1] لخضر درياس: المرجع السابق، ص 85.

[2] على خلاصي : نفسه،ص 58.

[3] محمد دراج :المرجع السابق ،273.

[4] Haedo-Diego, opcit , p 37.

[5] محمد دراج: المرجع السابق، ص 273.

- **مدفع بابا مرزوق** : بجنوب برج السردين وعند الزاوية التي يصنعها المول الكبير مع الجزيرة، توجد قبة تضم في طبقاتها السفلى مدفع ضخما يطلق عليه بابا مرزوق ويحمل العقد الذي وضع فيه مدفع بابا مرزوق بطارية لا تعرف بأي إسم تربط بين برج السردين وبرج القومان وكانت تضم سبع فتحات نارية. [1]

ج. الأبواب :

- **باب الديوانة (باب الجمرك)** : يقع على بعد حوالي 40 مترا، من دار الصناعة الصغرى وقد سمي بإسم باب الجمرك نسبة إلى مبنى هناك خارجها تفتش بقربه البضائع التي يوردها التجار المسيحيون إلى المدينة.

أما السلع التي كان يستوردونها الأتراك والأندلسيون فقد كانت تنزل في الميناء.[2]

- **باب البحر** : على بعد 25 متر من باب الديوانة، كان يوجد باب آخر أكبر منه مفتوح في السور القديم للمدينة وهذا الباب يطلق عليه إسم باب البحر كان به حارس يسهر على إبقائه موصدا بإحكام خلال الليل. [3]

ميناء عنابة بونة (عنابة) : مرت المنشأت المينائية بمرحلتين تاريخيتين فالمرحلة الأولى هي تلك التي كانت فيها بونة لا تزال بموقع هيبون العتيقة، ففي هذه الحقبة كان الميناء يستعمل المجال الموجود بين الموقع القديم للمدينة ومهب وادي سيبوس، أما المرحلة الثانية وهي التي إحتلت عندها المدينة موقعا جديدا على بعد ثلاثة كيلوا متر شمال الموقع القديم.[4]

أما فيما يخص المنشآت القاعدية للميناء فقد تمثل في

---

[1] عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، طبعة خاصة منشورات المركز الوطني للبحوث، 2007، ص 19 – 23.

[2] علي خلاصي:المرجع السابق، ص 40.

[3] تواتي بومهلة: الجزائر الثغر الأبيض، المرجع السابق، ص 46.

[4] سعيد دحماني:المرجع السابق، ص 152.

- **برج البلارج** : شيد هذا البرج بالقرب من رأس الخليج الممتد بالقرب من مسجد أبي مروان، يزيد إرتفاع هذا البرج عن 50م ،ثم بناء ما يعرف "برج البلارج" نسبته إلى طائر اللقلق وهذا لأن في إرتفاعه فإنه هذا الطائر بني عشه فوق هذا البرج ويربط هذا البرج بالمدينة سور على شكل جسر يبلغ عرضه بين 6 و 7 أمتار، وزينت واجهته البحرية بفتحات المدفع كان بإمكانه إحتواء 12 مدفع وهذا البرج بناه الجنوبيين سنة 1504م وبه عدد من المدافع لحماية المدينة والميناء.[1]

- **طبخانة القلعة:** يلي برج البلارج طبخانة القلعة التي يشيدها الحفصيون على القصبة الواقعة بالجانب الشرقي للمدينة وأحاطوها بأسوار سميكة بذلك الجهاز الأساسي للدفاع عن المدينة ،وبهذه القلعة استقرت الحامية التركية عام 1504م، إلا أنها أزيلت عن الوجود ولم يبقى منها إلا جزءا من الجدار الذي كان يمتد قرب باب البحر. [2]

- **باب المرسى أو باب البحر** : الواقع شرق الميناء وهو يؤدي إلى الميناء مباشرة، ولقد حولته السلطات الجزائرية بعد الإستقلال إلى مديرية الجمارك.

وبهذه التحصينات الدفاعية المتمثلة في الأبراج الطبخانات وكذا القصبة، أصبح ميناء عنابة يشكل أحد الموانئ المحصنة من الناحية الأمنية لقاعدة من القواعد العسكرية التي اتخذها الاحتلال الفرنسي بعد إسقاط مدينة قسنطينة والتمكن من إحتلالها وإخضاعها له.[3]

ومنه نستنتج بأن وضعية الموانئ الجزائرية خلال العهد التركي إهتمام الحكام بها كونها كانت تشكل أهم القواعد العسكرية التي كانوا يعتمدون عليها في صد التحرشات الإسبانية وكذا محاربة القرصنة الأوروبية، بالإضافة إلى دورها الإقتصادي المتمثل في تنشيط حركة

---

[1] علي خلاصي: المرجع السابق، ص 157.

[2] محمد جندلي: عنابة في سياق التاريخ وعمق الجغرافية في القديم والوسيط، ج1، منشورات بونة، ط2، الجزائر، 2008، ص 294.

[3] تواتي بومهلة: عنابة بلاد العناب، المرجع السابق، ص 72.

التجارة الخارجية لا سيما مع دول أوروبا التي كانت ترتبط بها معها علاقات تجارية وطيدة في تلك الفترة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني : موانئ ومراسي منطقة الزواوة خلال العهد العثماني.

المبحث الأول :أهم الموانئ في منطقة الزواوة في العهد العثماني.

1_ميناء بجاية.

2_ميناء دلس.

3_ميناء أزفون.

المبحث الثاني :أهم المراسي في منطقة زواوة خلال العهد العثماني.

1_مراسي بجاية.

2_مراسي بني جناد.

زواوة: هي فرع من فروع كتامة، وهي الفرع الوحيد الذي لم يستعرب إلا بنسبة ضئيلة لأن بيأتها تمتد عبر جبال شاهقة وأوعار وفجوج ، وجبالها هي أول الكتل الجبلية إرتفاعاً وأعلى قمة فيها : هي قمة لالة خديجة*[1] ، وقد إنحصر وجود زواوة في العصر الوسيط بين بجاية شرقاً ودلس غرباً، وهذا على الشريط الساحلي للجزائر وسفوح جرجرة وعسيجة**، جنوبا وقد أشار إبن خلدون بمواطنها و التي تمتد من نواحي بجاية مواطن كتامة وصنهاجة الذين سكنوا الجبال العالية والمتوعرة وتمتد هذه المواطن إلى غاية مدينة دلس غربا [2].

-فحدودها الطبيعية هي البحر الأبيض المتوسط شمالاً ، الذي يمتد من مصب واد يسر الى حد أثار جسر بن هني من غرب جرجرة، والإمتداد الغربي لهذه السلسلة إلى غاية يسر من الشرق، ومن هذا الإمتداد الشرقي وصولاً إلى جرجرة ، ثم يتجه نحو البحر بعد أميال شرق رأس كوربيلان حدود الدلس [3]

*قمةلالة خديجة: إرتفاعها ميلان وستمائة وستة عشر ذراعاً (الميل البحري =1604ل، الميل البري=1800م، و الذراع =50سم)،أنظر : مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ، ج1 ، الشركة الوطنية للكتاب ، (دط)، (دب)،(دس)، ص49.

[1]-مبارك بن محمد الميلي : نفسه ، ص49.

**عسيجة : من البرانس من بني صنهاجة ...أنظر إبن خلدون : المقدمة ، دار القلم ،ط1، بيروت ، 1978 ، ص171.

[2]-خلفات مفتاح: قبيلة زواوة في المغرب الأوسط ما بين القرنين (12م-15م)، دار الأمل للنشر ،(دط)، (دب)،2011،ص56. ،للمزيد ينظر الملحق رقم (01)،ص80.

[3]-أ-هانوتو و ألتورو:منطقة القبائل و الأعراف القبائلية، تر إبراهيم السعيدي ،(دط) ، دار الأمل للطباعة و النشر ، تيزي وزو ،2013، ص25.

وقد إستوطنوا السلسلة الجبلية مابين بجاية ودلس، ولكن رغم أن إبن خلدون ذكر أسماء الكثير من القبائل زواوة إلا أنه بالمقابل ذكر أسماء السكان الذين كانوا يقطنون السلسلة الجبلية الساحلية الممتدة شمال واد سيباو من بينهم قبيلة بني جناد[1].

-أما من الناحية الطبيعية فزواوة متميزة بإرتفاع نسبة الأمطار والثلوج وفيضان الأودية والأنهار، المتسببة في عرقلة نشاط الزراعةن فيها الغابات الكثيفة ، والأشجار مثل التين والزيتون والبلوط ، وكذلك الحيوانات النمور والضباع والذئاب، وهذا حسب ما أكده حمدان خوجة[2].

-أما التضاريس فهي منطقة جبلية بإمتياز، فلدينا مرتفعات جرجرة الممتدة من شرق زواوة إلى غربها وكذلك وجود التلال، والتربة بها صلصالية ، كما يكثر فيها الوديان مثل واد يسر، وواد سيباو اللذان يعتبران أهم الأودية المتواجدة في زواوة[3].

وتتميز منطقة زواوة في إنفتاحها على البحر بشريط ساحلي عريض كما ذكرنا سابقاً، ورغم هذا الإمتداد الطويل المقدر بحوالي 150كلم، فإن مكانة البحر في حياة أهل المنطقة باهتة وقراهم قليلة في السواحل، فهم يفضلون الإستقرار في الجبال الوعرة البعيدة عن البحر[4].

---

[1] -خلفات مفتاح : المرجع السابق ، ص57-58.

[2] -حمدان بن عثمان خوجة :المصدر السابق، ص66.

[3] -أها نوتو وألوتورنو : المصدّر السابق ، ص26.

[4] -أرزقي فراد : إطلالة على منطقة القبائل ، دار الأمل ، ط2 ، الجزائر ، 2018 ، ص331.

المبحث الأول : أهم الموانئ في منطقة زواوة في العهد العثماني:

على طول الساحل الجزائري وزيادة على الموانئ الجزائرية من شرقها إلى غربها، فإن المنطقة الساحلية للزواوة لعبت دوراً مهم نظراً للموقع الإستراتيجي الذي لعبته في البحر الأبيض المتوسط وعند ذكر زواوة فإننا نتحدث عن عاصمتها وهي بجاية ، وتمتد سواحل زواوة من بجاية إلى غاية سواحل دلس أو تدلس.

1_: ميناء بجاية

تقع بجاية شمال المغرب الأوسط بين درجتي 22 طولاً و34 درجة عرضاً[1]، وهي مدينة ساحلية بحرية تتوسط كل من إفريقيا شرقاً والمغرب غرباً، بنيت على جرف حجر يحيط بها البحر من ثلاث جهات فيرتسم موقعها بقرس إهليليجي عرضه حوالي 28 ميل يبتدأ من الشرق عند رأس العوانة (كافالو)، وينتهي في الغرب عند الذراع الذي ينحدر من جبل أمسيون (جبل جورايا حاليا)[2] ويمر بمكان يدعى ملعب الذئب، وتلال يطلق عليها إسم (سبع جبيلات)، ويأخذ وجهة البحر ليترك فوقه ثلاثة رؤوس[3].

---

[1]-إبن سعيد الغربي : كتاب الجغرافيا ، تح إسماعيل العربي ، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط2، الجزائر ،(دس) ، ص142.

[2]-جبل ڤورايا حالياً ، يقع هلى هذا الجبل قبر لاغوريا يقصده الكثير من الأهالي للتبرك ويقال أن إسم قورايا مأخذو من كلمة جوزا الوندالية بمعنى الجبل : إسماعيل العربي : دولة بني حماد ملوك القلعة وبجاية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع (دط)، الجزائر، 1980 ، ص 183.

[3]-إسماعيل العربي الزبيري : دولة بني حماد، المرجع السابق ص 183-184.

رأس بوحاي في الوسط ، ، ورأس بواك في الجنوب ورأس المثقوب في الشمال، وتتشكل المنطقة إلى جانب التلال من منخفضات شديدة الإنحدار في جملتها، معتدلة الإرتفاع ، بنيت على مشارفها المدينة[1].

-من جهة الغرب يوجد نهر على بعد ميل ينبع من جبال جرجرة، كانت تعج به السفن في العهد الحمادي وعلى شاطئه نجد البساتين والمنتزهات وهو مايسمى واد الكبير، وبالتسمية المحلية أغزر أمقران، ويصب في البحر، كلما إبتعدنا على البحر كان ماؤه أقل[2]، وعن المناخ فهو معتدل صيفاً وممطر شتاءاً ومتوسط درجة الحرارة فيها 17 درجة إلى جانب خصوبة أراضيها وإعتدال جوها[3].

-أما حسن الوزان ، فقد وصف طبيعة بجاية بأنها تتفرد بمجموعة من الخصائص "تشمل على عناصر تضاريسية و بحر، فيها سهول وتجمع بين الموقع البحري والجبلي وتتوفر المياه بها" [4]، ويقول العبدري "ثم وصلنا إلى مدينة بجاية مبدأ الإتفاق والنهاية ، وهي مدينة حصينة ،منيعة ، شهيرة برية بحرية، مقطوعة بنهر وبحر مشرفة عليها إشراف الطبيعة"، وبالتالي فهي آمنة وبعيدة من الأخطار الناجمة من الهجومات الخارجية.[5]

---

(1)-إسماعيل العربي الزبيري : المرجع السابق ، ص184.

(2)-شريف الإدريسي : نزهة المشتاق في إختراق الآفاق ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (دط)، الجزائر ، 1983 ، ص186.

(3)-إسماعيل العربي : نفسه ، ص186.

(4)-حسن الوزان : وصف إفريقيا ، دار الغرب الإسلامي ،ط2، بيروت ،(دس)، ص50.

(5) -محمد العبدري البلنسي : الرحلة المغربية ، تحقيق أحمد بن جدو ، مطبعة البحث ، الجزائر ، (دط) ، (دس) ، ص23.

أ_ خصائص ميناء بجاية:

لقد تميز خليج بجاية* بالأمان وأنه يحتوي على الميناء الوحيد إضافة إلى ميناء ستورة فهما الإثنين فيهما الحماية المطلقة في الشرق ، وخليج بجاية واسع به جبال تقي السفن من الرياح في جميع الفصول ، حيث ذكر وليام شلر أن هذه المعلومات أعطاها إياه ربان كبير للسفينة إنجليزية إضطرت الأحوال الجوية الإلتجاء إلى هذا الميناء، أثناء رحلة قام بها في شتاء من الجزائر إلى بجاية (رحلة بحرية)[1].

-ميناء بجاية يدعى ميناء المنصورة ، تشرف عليه قبيلة بني عائشة، وكان يستعمل لنقل الخشب[2]، وأن هذه الأخشاب كانت تنتقل من ميناء بجاية إلى ميناء الجزائرن وذلك لبناء السفن البحرية[3], ويقول الإنجليز عن ميناء المنصورة أنها تشكل جبل طارق الثاني لأن خليجها جميل ومرتفع[4].

---

*خليج بجاية : هو أكثر وأهم خليج في الجزائر منظره بديع وله الحقول الخضراء والمزارع الجميلة، تمتد بغير بعيد من الشاطئ هي أخصب المناطق الساحلية فيها الورد، الأزهار وأشجار الليمون والبرتقالو الزيتون والبلوط... هاينريش فون مالتسان: ثلاث سنوات في غربي شمال إفريقيا ، تر أبو العيد دودو دار الأمة،ج1 ، (دط)، الجزائر، 2009 ، ص99.للمزيد (ينظر الملحق رقم02)،ص81.

[1]-وليام شلر : مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824م) تقديم وتعليق إسماعيل العربي، ص32.للمزيد (ينظر الملحق رقم 03) ،ص82.

[2]-محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري,الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،(دط),بيروت,(دس)ص66

[3]-وليام شلر :المصدر السابق ،ص30

[4]-محمد العربي الزبيري :المرجع السابق،ص66

وتمتد بجاية إلى ميناء المنصورة أو المنصورية بثمانية أميال، ثم إلى فج يدعى فج الزرزور وهو خارج في البحر[1]، وأشار شالر إلى ميناء بجاية بأنه يقدر 45 و 36 درجة عرض شمالي و49 درجة شرقي، فهو أعظم ميناء على هذه الشواطئ وقد كان في الماضي مستودع بحري للإيالة[2], فمدينة بجاية على البحر يكثر فيها صناعة الخشب وتأتي إليه السفن وبها القوافل منحطة ، والإمتناع إليها بحراً يأتي إليها التجار من الشرق وتباع البضائع بالأموال ولها مزارع والحنطة، والشعير، فإن هذا يدل على التجارة القوية التي كانت تمتلكها المدينة على سواحلها فهذه الحنطة بها ما يكفي من البلاد[3], أما الطبيب شاو فوصف ميناء بجاية بأنه أكبر بكثير من مينائي وهران وأرزيو، ويتشكل من أرخابيل يتقدم البحر وكانت تغطيه في السابق أحجاراً منحوتة على كامل مساحته ، وفيه قناة مائية تجلب المياه العذبة للميناء، غير أن السور والقناة وخزنات المياه خرجت عن آخرها[4].

حسب الطبيب شاو أنه مجمل ملاحظاته عند زيارته للمدينة في القرن 18، أن بجاية وقعت في حالة ركود وإنحطاط إقتصادياً ولم يتطرق إلى نشاط الميناء من حيث الصناعة البحرية الخاصة [5]، أما الإدريسي فقد تطرق إلى النشاط الصناعي البحري حيث ذكر أن ميناء بجاية به دار صناعة لإنشاء الأساطيل والسفن والمراكب لأن الخشب من جبالها

---

(1)-الإدريسي :المصدر السابق,ص 361

(2)-وليام شالر:المصدر السابق,ص 37

(3) -الإدريسي :نفسه ,ص360

(4)-thomas shaw :vogage dans la régence d'alger, ou description géographique , trad de l' englais et augmente par j-Mac-carthy chez marlin.Editeur – paris 1830.p178

(5)-thomas shaw.opcit.p179

ويأتيها نهر عظيم من جبال جرجرة وعند فم البحر يوجد مراكب فهي قطب للكثير من البلدان وتخزن في سواحلها الحنطة والأسلحة والذخائر[1].

-أما الحميري فقد وصف المدينة على انها عظيمة على بحر يضرب سورها في البحر وهي عين بلاد بني حماد ، (بحيث أنها كانت عاصمة الحماديين) ، سابقاً كما تطرق إلى مينائها، حيث ذكر أنه كانت تلجأ إليه السفن ويكثر بها التجارة ببضائعهم من الحنطة والشعير والتين، وأشار إلى ساحل المؤمون، الذي به دار صناعة وإنشاء الأساطيل لأن الخشب بها كثير، وقد سمي هذا الميناء بالمنصورة أو المنصورية، وحسب الحميري نسبة إلى المنصور الذي إتخذ من مدينة بجاية موطناً له، فهي آمنة لأنها معلقة بين جبل يضرب البحر به[2].

وقد نفى مالتسان وجود ميناء خاص لمدينة بجاية أوليس لها على الأقل ما يستحق أن تطلق عليه هذا الإسم، ولكنه أشار إلى أنه ميناء مؤمون[3].

و قال البكري أن ميناء بجاية يسكن في ضفافه أهل عامر المعروفين بإسم أهل الأندلسيين، فيها نهر كبير على الداخل تدخله السفن محملة بالبضائع فهو مرسى مؤمون يخرج بمحاذات جزيرة الأندلس[4]، وأكد الحميري وجود دار الصناعة، لصناعة المراكب وإنشاء السفن فوصفه على أنه ميناء عظيم تحط فيه السفن من كل جهة وبها نهر كبير

---

(1)-الإدريسي:المصدر السابق،ص360.

(2) -محمد المنعم الحميري:الروض المعطار في خبر الأقطار، تح إحسان عباس،مكتبة لبنان،ط1،بيروت،لبنان، 1970، ص81

(3)-مالتسان :المصدر السابق،ص124

(4)-إبن عبيدة البكري:المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب(المسالك والممالك)،(دط)، بغداد،(دس) ،ص83

وعظيم به سفن كثيرة، كما أن هذا النهر في ضفافه يوجد بساتين لمختلف الأشجار المثمرة [1]،وهذا النهر الكبير يدعى واد رهت فيه نشاطات وأسواق للفواكه واللحوم[2].

بعض المؤرخين فإن عند ذكر بجاية فإنهم يصفونها بقلعة بني حماد وذلك لأن المنصور إتخذها وطن له، فهي مدينة أحاط بها البحر من ثلاث جهات في الشرق والغرب والجنوب وبها مضيق على ضفة نهر يدعى الواد الكبير أورهت الذي ذكرناه سابقا[3] ومنائها عظيم.

تأتيه السفن من كل إتجاهات سفن الرّوم التي تأتي من الشام، وسفن المسلمين من الإسكندرية، بطرف بلاد مصر وبلاد اليمن والهند والصين وغيرهما.

ب_ الإقتصاد في ميناء بجاية:

-أما بالنسبة للنشاطات التي كان يمارسها ميناء المنصورة، الميناء الأعظم لبجاية، وبما أن بجاية كثيرة الفواكه والأثمار وجميع الخيرات، فإنها يأتونها التجار لشراء خيراتها، فبحيرات بجاية كلها تسقيها عيون وأنهار نابعة من البحر، حيث لها موضع يعرف باللؤلؤة وهو يخرج في البحر، وفيه مياه سائحة، شلالات وأودية صغيرة[4].

-ولعل نشاط الأندلسيين في سواحل زواوة كانت وفيرة في وقت كانت عاصمة قلعة بني حماد تفيض بالخيرات بفضل ما يجلب إليها من مختلف الأقاليم، كالزاب وبلاد كتامة ،

---

[1]-محمد بن المنعم الحميري :المصدر السابق ص82

[2]-الإدريسي :المصدر السابق ص 364

[3]-مجهول: الإستبصار في عجائب الأمصار، تح سعد زغلول عبد الحميد،دار الشؤون الثقافية العامة(د ط)،(دس)، القاهرة ص127.

[4]- عبد العزيز لعرج و آخرون :الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما حربا، كلية العلوم والإنسانية والإجتماعية، جامعة الجزائر2 ،2009،ص139.

وزواوة ، عامة فإن واجهتها البحرية المتمثلة في بجاية فقد قامت بدور الميناء الرئيسي الذي يتم فيه مختلف صفات التبادل التجاري مع الأندلسيين كونه ميناء مؤمون، يسمح للقيام بهذا الدّور، كان الأندلسيون الذين إستوطنوا بجاية في القرون الوسطى هم في الأصل تجار أصروا على البقاء في بجاية لمزاياها الصحية عكس بونة[1].

-وبالنسبة للسفن التي كانت ترسى في الميناء من الهند، الصين،الإسكندرية ، فإن التبادلات التجارية وصلت إلى أقصى البلدان الأسيوية[1].

ونجد أيضا في ضواحي بجاية هناك محطة بسكنها صيادون حيث عثر هناك على صوان منحوت وأدوات عظيمة ، وكذا بعض الأدوات النحاسية ضمنها ثلاث صنارات ، وفي موقع آخر، تم العثور على ملجأ تحت الصخر عثر على صنارة من الحديد مع أدوات من الحجر المنحوت وبعض القطع من الفخار، وتعود هذه الآثار إلى الفترة الحديثة وهذا مايفسر أن ميناء بجاية كان يمارس نشاط الصيد الأسماك والبحريات[2].

-وفي النشاطات التي كان يقوم بها الأوروبيون في سواحل بجاية ، فإنها كثيرا ما كانت ترسو سفن الإنجليز في ميناء المنصورة ،حيث منحت للإنجليز إمتيازات لصيد المرجان، فسمحت لجميع الصيادين بالإستغلال الساحل الشرقي من عنابة إلى بجاية وهذا النشاط إمتداد إلى غاية القرن الثامن عشر في سواحل مدينة بجاية[3].

---

[1]-مجهول :الأستبصار ، المصدر السابق، ص 127.

[2]-عبد العزيز لعرج و آخرون: المرجع السابق ص 349

[3] -محمد العربي الزبيري :المرجع السابق ص 86.

-كما تحدث مالتسان على الميناء، وذكر أنه كانت به تجارة مزدهرة وفيه حركة دائبة وتحدث عن ثراء سكانها ومهارة عمالها وخاصة في صناعة الأسلحة والجلود، ومما يدل على أهمية هذه المدينة الساحلية[1].

وميناء بجاية إستغله بكري وبونجاح* وذلك من خلال نشاطهم في استغلال الموانئ الشرقية حيث قام الميناء بنقل القمح والحبوب إلى مرسيليا [2].

-أما المواد المصدرة من ميناء بجاية، فكانت متعددة وتشمل الكثير من الفقرات، لاسيما السلع المصنعة لأنه كان يوجد فيها من الصناعات والصناع ما ليس بكثير من البلاد هذا فضلاً عن المزارع التي تميز سواحلها، وكان لها أيضا من المعادن: الحديد والزفت البالغ الجودة والقطران وقد ساعد وجود هذه المواد على دار الصناعة، فضلاً عن وجود مادة الخشب فهي لهذا السبب كانت مهيأة لحركة تجارية واسعة النطاق مع موانئ الأندلس، وغيرها من موانئ البحر المتوسط[3].

---

[1]-مالتسان :المصدر السابق ص 113 .

*اليهوديان بوشناق و بونجاح من أصل إيطالي إستقرا بالجزائر خلال القرن 18م، فأسرة بوشناق هي الأولى إستقرت بالجزائر عام 1723مثم لحقت أسرة بونجاح...أنظر عمار هلال :دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1962م)،(دط)، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،ص29.

[2]-محمد العربي الزبيري : المرجع السابق،ص96.

[3]-الإدريسي : المصدر السابق ،ص116.

-حسب شاو فإن بضائع القبائل كانت تتمثل في العسل والشمع وأن المبادلات التجارية كانت تتم بين سكان مدينة بجاية حيث كانوا يجتمعون على السهل على بعد ربع ميل من المدينة وهذا السوق يعرف بسوق لخميس حيث كانت توجد به ساحة كبيرة يجتمع فيها التجار الأتراك [1].

أما تجارة الكرستة فهو نشاط تجاري حرفي كانت مدينة بجاية مركزاً له، وعلى وجه الخصوص خليجها وميناؤها اللّذان كان حجرتان أساسيتان فيه هو تجاري الأخشاب الصالحة للسفن والتي كانت تحتاج إليه البحرية ومن هنا يمكن أن نقول أن هذه المسألة جعلت ميناء بجاية ذات أهمية بالنسبة للعثمانيين[2]، وقد كان يطلق على عملية إستغلال الأخشاب الخاصة بالسفن والخاصة أيضا بالبحرية بالكرستة (karasta)* وهذا ما نجده من خلال هذه الغابات الكثيفة التي كانت تحتوي عليها مدينة بجاية وكانت تسكن هذه الغابات قبائل بربرية فقام العثمانيون بالتعامل معهم وقاموا بإخضاعهم وذلك لإستغلال الأخشاب في تلك الغابات وإقامة علاقات تجارية مع تلك القبائل والإستفادة من الأخشاب وغيرها من ثورات الطبيعية التي تزخر بها المنطقة[3].

---

(1)-TOMAS SHAW :OPCIT ,P 333.

(2)- مولاي بلحميسي : بجاية في حدائق الكتب ،مجلة الأصالة ، أفريل 1994، وزارة التعليم و وزارة الشؤون الدينية ، الجزائر ،ص128.

*الكراستة: و هي كلمة تركية تعني الألواح ،الأعمدة الخشبية عناصر أخرى للبناء و التجارة الخاصة بالسفن ، تستعمل هذه الكلمة لوصف و تحديد كل بلاد مغطات بالغابات . MOULAY BELHAMISSI :HISTOIRE DE LA MARINE_ ALGèRIENNE(1516-1830), ED ENAL_ALGER ,1986,P49 .

(3)_CHARLES FèRAUDE : EXPLOITATION DES FORET DE LA KARASTA DANS LA KABILIE ORIENTALE SOUS LA DOMINATIN TURQUE ,ED REVUE AFRICAINE, (SP) , 1986,P379.

2_: ميناء دلس :

دلس: هي مدينة ساحلية إسمها من كلمة أمازيغية (تادلست) وتعني شجرة الديس[1] وتقع دلس على صفحة تل بشكل مدرج[2] تسمى دلس أو تدلس هي مدينة كبيرة بحرية تقع بين بجاية والجزائر، بينها وبين مرسى الدّجاج أربعة وعشرون ميلاً[3]، وبين دلس والجزائر التي تقع على الساحل شرقاً على بعد حوالي 95 كيلو متر، فقطع المسافة في ظرف أثني عشر ساعة بواسطة عربة الأجياد[4]، وهي على شرف متحصنة لها سور حصين وآثار ومنتزهات وبها من رخص الفواكه والأسعار والمطاعم والمشارب ما لا يوجد في غيرها، والبقر والغنم موجود بها رخيصة الأثمان فيها ، وبين بجاية ودلس تسعون ميلاً[5]، وذكر الإدريسي أنه بين دلس وبني جناد* أثنتا عشر ميلاً [6]وبينها وبين طرق بني عبد الله(طريق موجود في مدينة دلس يربد السوق بالميناء و الإدريسي يسمي الدلس ببلاد بني عبد الله) ميلاً واحداً[7]، وقد ذكرها المؤرخون في عدة كتب ودونوا عليها في ظل حكم بني صمادح [8]

لم تكن تدلس أو الدّلس من المدّن أو المراسي المشهورة ،حيث لا نجد لها ذكراً في مصنفات الأدب الجغرافي العائد إلى الفترة السابقة، وكان أول من ذكرها هو الإدريسي حيث

---

(1) -محمد أررزقي فراد:إطلالة على منطقة القبائل،المرجع السابق، ص475.

(2) -مالتسان:المصدر السابق،ص85.

(3) -الحميري :المصدر السابق،ص75.

(4) -مالتسان :المصر السابق، ،ص85.

(5) -الحميري :المصدر السابق، ص75.للمزيد ينظر (الملحق رقم04)، ص83.

* - بني جناد:إحدى بطون قبيلة الزواوة البربرية،إستوطنوا سواحل جرجرة وأهمل ابن خلدون ذكرهم،أسسوا مدينة ومرسى عرف بإسمهم وتسمى الآن جنات تبعد حوالي 20 كلم من دلس.أنظر ابن الحوقل: صورة الأرض ...المصدر السابق،ص77.

(6) -الإدريسي:المصدر السابق ص 259.

(7) -حسين بن علي الويسي:اليمن الكبرى، ،مكتبة الإرشاد، ط2،صنعاء ،1991،ص247،249.

(8)-عبد العزيز لعرج و آخرون: المرجع السابق ،114.

ذكر أنها تابعة لمدينة بني جناد (جنات) وهي على مقربة من مرسى الدّجاج التي تبعد عنها بأربعة عشر ميلاً فهي إحدى المدّن الساحلية الذي توجد بها جالية أندلسية يسكنونة قصبة دلس و البيوت الموجودة في القرب من ذلك المرسى [1].

-و كان يطلق على مرسى الدلس إسم روسوكوروم RUSUCCURUM[2] حيث إستعمل شاطئها كمرسى للصيد البحري [3] . كانت المدينة في أيام بني صمادح أول تمركز للأندلسيين و ظهر إزدهارها الإقتصادي و المعماري الذي طرجمه الإدريسي في قوله)لها سور حصين و ديار و رخس الفواكه و الأسعار .... [4].

-ميناء دلس هو الميناء الوحيد للمدينة ،كانت ترسو فيه السفن الأندلسية للنازحين من موطنهم الأصلي حتى بعد سقوط آخر معاقلهم بغرناطة [5]

ومن خلال الوثائق القديمة والمؤرخين القدماء الذين دونوا على هذه المدينة فإن إسمها كان تدلس في العصر الوسيط ، يعني بزيادة حرف التاء على كلمة دلس، الذي أصبح في العهد العثماني يطلق عليها دلس وإسم تدلس كان متناول في العصور الوسطى، ومناءها كان ممتاز، قد جعل لتجارتها أهمية كبيرة في العصور الوسطى، أما في التعريف الذي تتناوله لكلمة rusuccurm فهي تعني لدى مالتسان رأس الصيادين، وهذا دليل على أن دلس كانت تزدهر بشواطئها بالأسماك الوفيرة، فهي تتميز بالصيد البحري، وللإشارة فإن هذا

---

[1] -الإدريسي :المصدر السابق ص 259. ينظر(الملحق رقم05)،ص84.

[2]- rusuccurm روسوكورم :أطلقه الرومان على مدينة دلس قديما فهي مدينة فينيقية ، و تعني رأس الصيادين غير أن غيسينوس gesénuis يشتق إسم روسوكوروم من روسكارت و التي تعني راس المدينة ..أنظر مالتسان :مصدر سابق ، ص 97.

[3]- إسماعيل بن نعمان :مدينة دلس ، دراسة معمارية و أثرية خلال العهد الإسلامي ، دار الأمل ، (دط)، تيزي وزو ، 2011، ص 14.

[4]-الإدريسي : نفسه ،ص259.

[5]-إسماعيل بن نعمان : مرجع سابق ، ص71.

الصيد تميز به الصيادين الأندلسيين، لأنهم كانوا يتقنون الصيد على حساب سكان هذه المنطقة (البربر)[1].

في العهد العثماني كان الميناء ذو حركة بحرية دائبة ، مقصد للتبادل التجاري ومقر للصيد البحري[2]، إلا أنه بعد ذلك تقلصت حركته البحرية حيث لم يصبح الميناء مستغلاً إقتصاديا. بكيفية فعالة حتى يعود بفائدة إقتصادية كميناء للصيد البحري أو التبادل التجاري أو غيره، وبالرّغم من موقعه الجغرافي المتميز، حيث أعطي له الأولوية من جانب العسكري وتحويله كمركز مراقبة عند دخول الإستعمار الفرنسي[3].

بجاية التي أصبحت هذه الأخيرة أهم مدينة في شمال إفريقيا، ويرجع ذلك إلى موقعها المتميز على البحر، وإلى العلاقات التجارية التي كانت تربطها مع الموانئ البحرية الشمالية على البحر المتوسط لاسيما، الأوروبية والأندلسية[4]

-وتشكل دلس وبجاية عاصمتي القبائل الكبرى، بلاد تلك القبائل التي أبت أن تخضع خضوعاً تاماً للمحتلين من الفينقيين والرومان وغيرهم ورغم قرب دّلس من مدينة الجزائر فإن الفرنسيين لم يحتلوها إلا في وقعت متأخر نسبيا، أي في الحملة التي قام بها المارشال بيجو سنة 1844م[5].

3_: ميناء أزفون

---

(1) -مالتسان :المصدر السابق ،ص 96-98.

(2) -إسماعيل بن نعمان : المرجع السابق ص 71.

(3) –زيدين قاسيمي: قيادة سيباو(1720-1857)، دارالأمل للطباعة والنشر،(دط)،الجزائر،2009ص187.

(4) -عبدالله شريط ومبارك الميلي: مختصر تاريخ الجزائر السياسي والثقافي والإجتماعي،المؤسسة الوطنية للكتاب،(دط)،الجزائر،1985 ، ص93

(5) -مالتسان :المصدر السابق ص 99.

أزفون : هي منطقة غير قابلة للزراعة ومغطات بالأحراش،تهيمن عليها سلسلة صغيرة منفصلة عن سفح ثامقوت بإرتفاع من حوالي 10000 متر، وشكلت الجبل الذي يحتضن أثار روزاسوس والقرية القبائلية لأزفون 431م.[1]

-قرية أزفون تحتوي على مناظر جميلة وذلك لإمتداد الجبال بالبحر فهي تقع في شرق دلس ويفصلها مع مدينة دلس الساحلية و واد سيباو* فهي بعيدة عنها حوالي 35 كلم توجد بها التلال المنحدرة من سلسلة الجبال الشامخة والممتدة نحو البحر فيها الزيتون، الخروب والتين والرمان وغيرها وهي تتكون من بعض أكواخ المهترئة ، (أي بسيطة وسهلة الإتلاف) فإسمها مشتق من الكلمة (رأس هابزير) أي الذهب [2]، كما أنها سميت منطقة أزفون بأث واندلوس (أصحاب الأندلس)، وذلك للأن ساحل أزفون إحتضنت هجرات الأندلسيين إلى الجزائر وذلك بعد سقوط غرناطة[3].

هذه المنطقة تحتوي على فليسة المشهورة بصناعة الأسلحة والحلي والجواهر الفضية فيوجد بها فليسة الجبل وفليسة البحر أي أن فليسة تجمع بين البحر والجبال[4].

خصائص ميناء أزفون :

يقع هذا الميناء في منطقة جد إستراتيجية وهامة، فهي قريبة من آث جناد الفلاحية ومنطقة ثامقوط وأكفادو المشهورة بإنتاج الخشب، حيث أنه يقرب الميناء سوق يدعى إيغيل

---

[1] -أهانوتو وألوتورنو :المصدر السابق، ص 37.

*واد سيباو :يمتد بين السلسلة الساحلية وسفوح جبل جرجرة ويهيمن عليه جبل بوبراك ،يسميه بطليموس سريبيتش serbetis. ، أنظر ...مالتسان: المصدر السابق، ص 108.

[2] -مالتسان :نفسه ص 104.

[3] –زيدين قاسيمي :المرجع السابق، ص 39.

[4] -أ-هانوتو و ألوتورنو : المصدر السابق، ص 39.

أنزكري وهو يتميز بحركة تجارية كثيفة[1] فمنطقة أزفون الساحلية هيمنت على مرسى الفهام، وخليج أزفون والمركز الأوروبي بميناء ڤيدون[2] هذا الميناء إشتهر بتصدير كميات كبيرة من الفحم، حتى لقب ميناؤها بمرسى الفحم، وهي مادة ضرورية للحياة قبل ظهور المحروقات[3].

مبحث الثاني: أهم المراسي في منطقة زواوة في العهد العثماني.

1_ مراسي سواحل بجاية:

بجاية وإضافة إلى مينائها الكبير والعظيم، الذي له طبيعة ملائمة وقابلة على إستقبال أسطول كامل يسهل الدخول إليه ومغادرته في كل الأوقات إضافة إلى أنه مؤمون فإن بجاية تحتوي على العديد من المراسي الصالحة للرّسو السفن فيه .

أ -**مرسى سيدي يحي:** نسبة إلى ضريح سيدي يحي بوزكريا الذي كان يشرف على خليج وميناء بجاية، وقد كان لهذا الضريح مقصداً إلى الكثير من الناس وخاصة البحارة وكان يقع بين رأس بواق ، (بواك)(cap bowc) وحصن عبد القادر[4]. (أنظر الملحق رقم 06).

---

(3) -زيدين قاسيمي :المرجع السابق، ص 122.

(2) -أ-هانوتو :المصدر سابق ص 37.

(3) -أرزفي فراد : المرجع السابق ص 94.

(4) -حصن سيدي عبد القادر أو حصن البحر: وهو الحصن الوحيد الذي كان موجود عند وصول الإسبان وبقي قائما،وهو مبني على شكل طبقات من الأجر والحجارة المسقولة بالتناوب،وقد أعاد الإسبان بنائه ببعض المواد والحجارة المؤخوذة من بعض بقايا،أو الخوائب الرومانية الموزعة في تلك النواحي وهذ الحصن كان يحوي خزان و أقبيته مبنية أو مرممة من طرف الإسبان وفي هذا الصحن يوجد ضريح عبدالقادر .... وزارة الإعلام والثقافة: بجاية ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،ديسمبر 1975،ص85.

وهو مرسى جد آمن في كل فصول السنة ، إذا يمكن الرّسو فيه في ظل كل الظروف الحيوية وهو الوحيد الذي يقدم ملجأ آمنا للسفن في حالة سوء الأحوال الجوية، فالبحر فيه هادئ وقاعه ملائم ومتماسك جداً.[1]

-والدّليل على ملائمة الرّسو في مرسى سيدي يحي أنه كان خلال العهد العثماني محل الإقامة الشتوية لقطع أسطول البحرية الجزائرية ، إذ أنه كان عندما يحل فصل الشتاء يصبح ميناء مدينة الجزائر غي آمن على السفن، كانت هذه الأخيرة تلجأ إلى ميناء مدينة بجاية للإحتماء من العواصف المحتملة، وبالتحديد إلى مرسى سيدي يحي المحمي طبيعياً، وكانت الأسلحة من مدافع وغيرهما تنزل حتى يمكن إرساء السفن بشكل أقرب من الأرض.[2]

وقد كان هذا المرسى واسعاً بما فيه الكفاية ليستقبل أسطولاً من السفن حوالي عشرين سفينة[3]، ويجدر الإشارة إلى أن هذا المرسى أثار إهتمام الفرنسيين بعد إحتلالهم لمدينة بجاية حيث إعتبروه أحد أفضل المراسي في ساحل شمال إفريقيا، وجعلوه يأتي من حيث الأهمية والقيمة بعد ميناء الإسكندرية وهذا بحسب بعض ضباط البحرية الفرنسيين كما ضنفه بعض بحارتهم في الصف الأول من حيث ملائمة وصلاحه لرسو السفن قبل ميناء ستورة وأرزيو والمرسى الكبير.

---

(1) -Edouard la pene. vingt-Six mois a Bougie ou collection de Mémoires sur sa conquète chez Anselin et gaultier-laguionie ,paris 1838.p90 .

(2)- charles feraud opcit.p192 .

(3)-Alieusou :Etude sur les ports de l Algerie 2eme Editurie publier par les departements de la guerre et la marine , imprimerie administratire de paul de pont.paris.1857.p125

ب-مرسى المدينة: وهو الميناء التجاري الفعلي للم دينة، ويقع أمام المدينة ويمتد مابين حصن عبد القادر والقصبة وهذا المرسى ملائم خاصة خلال الفصول الجميلة –فصل الربيع والصيف[1].

ج-مرسى سبيبة :وهو بلمحاذات من جزيرة الأندلس، ويمتد من مرسى بجاية إلى ساحل القلعة ، هذا المرسى توجد به قبائل كتامة وهم شيعة وكانوا يقطنون في جبال كتامة حيث أنهم يعرفون أوقات الصلاة بمجرى مياه هذا المرسى وكان هذا المرسى كثيراً ما تدخله السفن[2].

د_ أما المرسى الرابع فإننا نجده في الغرب عند القصبة في أصل السهل، هذا المرسى صغير ملائم لإقامة ورشات بناء السفن وقد كان تحت حكم الدايات مقر صناعة-شاطئ دار الصناعة- حيث يبدوا أنه كان يتم صنع مراكب صغيرة " فلوكات أو بركوات" للممارسة التجارة الساحلية حيث يمكن للسفن أن تنزل للبحر وأن تصلح به كل الفصول.[1]

2_مراسي إقليم بني جناد :

هذه المنطقة تحوي عدة مراسي لها أهمية كبيرة مدعمة لميناء الدّلس وهذه المراسي هي مرسى جنات ، مرسى الدّجاج والمرسية .

---

[1]-Edouard la pene.opcit.p84-90.

[2]-أبي عبيدة البكري: المصدر السابق ص 72.

-يقول مالتسان أنه عبر واد يسر الذي يقع على حدود القبائل الكبرى، وصولاً إلى جنات حيث أنه هذا الواد له شهرة كبيرة عند الأهالي ولكنه في الحقيقة قليل الأهمية إلى حدّ ما ، فهو يكاد يكون جافاً في أشهر الصيف.

أ -رأس جنات: إسمه هو جمع جنة أي مرسى الجنة ، وتعني الفردوس وأخذ إسمها من سفينة أنقذت بأعجوبة في هذا الخليج بعد أن كان إبتلاع العاصفة لها مأكداً [2]، هذا المرسى يسكن مدينة قبيلة بني جناد وهي إحدى القبائل البربرية ، إستوطنوا سواحل جرجرة أسسوا مدينة ومرسى وهي تسمى جنات أو رأس جنات (cap djanet) هذه المدينة تبعد حوالي 20 كلم من دلس ، ويرجح أن إسم جنات جاء من كلمة جناد[3].

ب -المرسية: أو المرسى الصغير المتواجد في ثاقصبت عند رأس تدلس ، على بعد 4 كلم من تيغزيرت [4]، حيث أنها تتخذ مظهراً آخر إبتداءاً من جنات وأصبح جديداً بإسم الأرض المرتفعة ، كانت قمم الجبال تعلوها قمة جرجرة الشامخ ، تحد تلك الأراضي جنوباً بينما كانت التلال البديعية الملتوية بمتد شمالاً وغرباً حتى البحر[5] ، هذا المرسى الصغير مرتبط بحوض سيباو فهو مرسى مستغل إقتصادياً[6] وكان الصيد في هذا المرسى من طرف البحارة الأندلسيين حيث مارسوا هناك الصيد في السفن[7].

---

(1)-edouard la pene :opcit.p85 .

(2) -مالتسان: المصدر السابق ، ص 92-93 .

(3) -ابن خلدون:المصدر السابق، ص 77.

(4) -زيدين قاسيمي :المرجع السابق، ص 187.

(5) -مالتسان :المصدر السابق، ص 95.

(6) -زيدين قاسيمي :المرجع السابق، ص 187.

(7) –عبد العزيز لعرج و آخرون: المصدر السابق ،ص 349.

ج-مرسى الدّجاج: هي مدينة كبيرة القطر ولها حصن دائر بها وبشرها كثير ، وربما فر عنها أهلها زمن الصيف خوفاً من قصد الأساطيل إليها وأرضها ممتدة وزراعتها متصلة و كثيرة ، وحنطتهم مباركة[1].

-في مرسى الدّجاج الفواكه واللّحوم بها كثيرة و رخيص وتينها يحمل طرياً ومنشوراً إلى سائر الأقطار وأقاصي البلاد وهي بذلك مشهورة[2] وذكر الإدريسي في كتابه أنه المسافة من تامدفوس إلى مرسى الدّجاج عشرون ميلاً ومنه إلى بني جناد إثنتا عشر ميلاً ومن مرسى الدّجاج إلى الدّلس أربعة وعشرون ميلاً وهذه المدينة كبيرة ومرساها مؤمون[3].

-في حين أن الحميري ذكر أن مدينة مرسى الدّجاج مرفأها غير مؤمون، للضيقه وقرب عمقه ، فهي مدينة قد أحاطها البحر من ثلاث جهات أو نواحي وعليها السور من الضفة القريبة إلى الشرقية ومن هناك يدخل إلى أسواقها والمسجد جامعها داخل ذلك الصور وله باب واحد وبها عيون طيبة ، يسكنها الأندلسيون وقبائل كتامة[4].

فهي مدينة أزلية على شاطئ البحر ، والبحر يضرب في سورها وهي قديمة البناء وفيها آثار عجيبة للأولين ، ولها بساتين وجنات وبها الطير يسمى بالسمان كثير في يابسة البحر[5] . وتقابلها جزيرة ميورقة التي تقابله من بر الأندلس وكان عدد كبير من الأندلسيين يسكنون مرسى الدّجاج[6] وذكر مالتسان، أن هذا المرسى صغير جداً ولذلك أطلق عليه هذا الإسم " مرسى الدّجاج " أو ربما لوجود طائر السمان هناك بكثرة و لأنه نوع من الطيور فإنه

---

(5)-محمد بن عبد المنعم الحميري: المصدر السابق ص 353.

(2) -عبد المنعم الحميري :نفسه، ص 72.

(5)-الإدريسي :المصدر السابق، ص259.

(4) -عبد المنعم الحميري : المصدر السابق، ص 72.

(5) -مجهول: الإستبصار ،المصدر السابق، ص 131.

(6) -البكري : المصدر السابق، ص 65.

أنسب إلى الدجاج ، هذا الأخير الذي قضى ليلة هناك في كوخ مهترأ بحيث وصفها بأنها منطقة جرداء يحدها البحر على إمتداد النظر وهذا الكوخ كان ملك لصيادين لصيد الأسماك كما أكل الحوت المجفف هناك الذي أعده الصيادين[1].

فمرسى الدّجاج من المراسي المشهور ، أيضا وإن كان مرساها غير مؤمون إلا أنه لم يمنع الأندلسين من إرتياده لوفرة خيراته من فواكه خاصة التين والقمح والألبان ومواشي ما زاد عن الحاجة وأغرق الأسواق المجاورة، كما أنه كانت تسكنه الجالية الأندلسية[2] وهذا ما يرجع قيامهم ينقل هذه المنتجات إلى بلادهم بالتعاون مع السكان المحلية من قبائل كتامة الذين كانوا يقومون بنقل التجارة الداخلية إلى هذا المرسى ، فضلاً تجلب السلع المختلفة من المناطق الداخلية لكي تصدّر من هذا المرسى وغيره لاسيما معادن الحديد والنحاس التي كانت تكثر في المنطقة الجبلية التي تعيش عليها هذه القبيلة قرب الساحل [3]، أما عن الصيد في مرسى الدّجاج فكان الصيادون والبحارة أجانب حيث أن البربر لم يكن لهم ذوق في الصيد فالأجانب إندمجوا مع سكان المنطقة حيث مارسوا الصيد في السفن في ما لا شك فيه أن تلك الحرفة لم تكن وليدة الأيام إنما كانت قديمة الوجود[4].

---

[1] -مالتسان : المصدر السابق، ص 90-91.

[2] -موسى لقبال : دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ،(دط)،(دب)،2007م،ص 141.

[3] -شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تح محمد محزوم، دار إحياء التراث ،بيروت،لبنان 1987،ص226.

[4] -عبد العزيز لعرج و آخرون: المرجع سابق ص 349.

فهذه المدينة تعد من أهم المدّن التي قامت على أرض زواوة ، حيث أن سكانها يتشاركون في فروع من قبائل كتامة والأسر الأندلسية* فقد زاولوا نشاطاتهم الزراعية والحرفية ، فيما ساعد في إستقطاب سكان البادية المقيمة في محيطها الحضاري لا سيما أنها إرتبطت في معاملاتها وعلاقتها بعدد من المدّن المتوسطية.

-ومجمل القول فإن مرسى الدّجاج يملك مكانة هامة في شيكة المدّن المغربية لما توفرت عليه على مرسى و من إمكانات إقتصادية[1]

*الأسر الاندلسية:أو الجالية الأندلسية لأن سكان المدن الساحلية للدول المغرب يسكنها الأندلسين نتيجة الهجرة بفضلهم ساهموا في تطوير وسائل الري و مختلف الصناعات اليدوية كما ساهموا في ازدهارها و كذلك قطاع التجارة الداخلية والخارجية. محمد طالبي: الهجرة الأندلسية إلى إفريقية أيام الحفصين،مجلة الأصالة،العدد 19 دارالبحث، قسنطينة،ص82.

[1]-خلفات مفتاح:المرجع السابق ص 123.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: دور الموانئ والمراسي لمنطقة الزواوة.

المبحث الأول: الدور العسكري.

1_ الإحتلال الإسباني لسواحل زواوة (بجاية و دلس).

2 _المنشآت العسكرية لميناء (بجاية ودلس).

المبحث الثاني : الدور الإجتماعي .

1_الدّور الثقافي و العلمي .

2_ دور موانئ زواوة في وجود الأجانب.

المبحث الثالث : الدور الإقتصادي.

1_التجارة الداخلية.

2_التجارة الخارجية.

الفصل الثالث:دور الموانئ والمراسي لمنطقة الزواوة

المبحث الاول : الدور العسكري.

1_الاحتلال الاسباني لسواحل زواوة (بجاية و الدلس).

أ_**احتلال بجاية 1510** : كانت مدينة بجاية تعيش حالة من التوتر والصراع داخل البيت الحاكم، فقد كان عند الرحمان الحفصي قد ثار على إبن أخيه عبد الله وتولى العرش مكانه، وزج به في السجن في الوقت الذي لم يكن فه الاسبان غافلين عما يجري داخل القصر من نزاع فستغلوا هذه الأوضاع لاحتلال بجاية ، وجعلها قاعدة انطلاق لاحتلال القل وعنابة، وتونس ليسهل عليهما ذلك التحكم في مضيق صقلية، وقطع الطريق على العثمانيين من الوصول الى غرب المتوسط.

بدأت عملية احتلال بجاية بمناورة خداعية[1] إذا انطلق الأسطول الإسباني موجه ضد بجاية بقيادة بيدرو فافارو من المرسى الكبير يوم 30 نوفمبر 1509 متجها إلى جزر الباليرز، حيث قضى شهر سبتمبر هناك وجاءه الدعم ن الاسبان وفي أول جانفي 1510م اتجه نحو بجاية التي وصلها يوم 05 جانفي 1510م[2]

وحال وصلهم إلى بجاية أخذ سكانها في الدفاع عنها والمقاومة ضد الاسبان وبدأت المعركة على الفور بتبادل نيران المدفعية وتسلق لمجاهدون مرتفعة جبال (التورايا) بهدف منع الإسبان من النزول إلى البر لكن عدم تكافؤ القوة بين الطرفين حال دون ذلك [3]، وبوصول الإسبان إلى البر أصبح الوضع أكثر خطورة وقام أهل بجاية بإخراج النساء والصبيان من المدينة المهدورة والإرسال بهم إلى جيجل وفي هذه الأثناء قسم القائم بدورالاسباني جيش إلى أربع فوج وجعل على كل فريقين منها فيلقا ، ثم أصدر أمره للفريق الاول بأن يتصد

---

[1]أحمد توفيق المدني :المرجع السابق،ص108.

[2]بسام العسلي : خير الدين وجهاد البحري، ط1، دار النفائس، بيروت 1950، ص07

[3]محمد دراج: المرجع السابق، ص116

المرتفعات ليشرف على من أعلاهما، وكان هدفه هو منع وصول المساعدات والنجدات إلى سكانها، أما الفيلق الثاني فقد أسندت إليه مهمة مهاجمة المدينة من الساحل وهكذا تكون المدينة بين فكي كماش.

وتنفيذا للخطة التي وضعها الاسبان تمكنوا من دخول بجاية واسرفوا في القبل كما فعلوا من قبل في وهران والمرسى الكبير، فانجلي المذبحة الفظيعة عن مصرع أربعة آلاف ومائة من الشهداء، وهدموا منارة قصر اللؤلؤة وقصر الكوكب ومسجد الجامع الأعظم الذي يعود تاريخهم الحمادي[1] وخرب الكثير من معالمها التاريخية الإسلامية[2].

ونقلوا جميع ما بها من تحف ونفائس في ثلاثين مركبا غرق أكثرها في طريقة إلى إسبانيا.[3]

وبعد أن احتل الإسبان بجاية وسيطرواعليها احتلوا عنابة في نفس السنة (1510م)، فسلبوا ونهبوا ثم تركوا بها حامية[4] بالإضافة إلى احتلال عناية احتل الإسبان طرابلس الغرب، ولكنهم فشلوا في احتلال جزيرة جربة وقرطاج التونسية، وخافت الدولة الحفصية بتونس بعد احتلالهم ليحارب فأعلنت للخضوع والاستسلام مقابل دفع إتاوات مالية.[5]

المحاولة الأولى لتحرير بجاية 1512 :

لما ذاعت أخبار عروج وخير الدين ، وملأت أقطار الغرب وبلاد الأندلس وأصبحا في مدينة "حلق الوادي" يمثلان قوة إسلامية عظيمة تتوجه نحوها الأنظار، وهذا نتيجة أعمالهم الجليلة في إنقاض العديد من المسلمين الفارين من الأندلس ومحاربة النصارى في عرض البحر.[6]

---

[1]أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص،ص 111-110.

[2]عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ إلى غاية 1960م، ج2 ، دار المعرفة الجزائر. 2009، ص44.

[3]يحي بوعزيز :ك الموجز في تاريخ الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2،الجزائر،2003.

[4]عبد الرحمن بن محمد الجيلالي : تاريخ الجزائر العام،ج2، دار الأمة، (دط)، الجزائر، 2014، ص 65.

[5]صالح عباد: الجزائر خلال العهد التركي (1514م-1830م)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر 2014.

[6]أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة ....، المرجع السابق ص 147.

فأصبح العثمانيون على إثر هذه الأعمال القوة الإسلامية الجديدة و الصاعدة التي يمكن أن يعتمد عليها المغاربة في المستقبل للتصدي للاستعمار الإسباني الذي يهددهم بين الحين والاخر، وسرعان ما استصرخ المسلمون بهؤلاء الأبطال الأشداء[1] فكاتبهم العلماء والأعيان من أهل بجاية يستصرخوا بيهم في انقاذهم من يد العدو[2].

ففي سنة 1512م ،إستنجد أهل بجاية بالإخوة بربروس،و عروج و خير الدين من أجل تخليصهم من الخطر الإسباني ،إشتد عليها الحصار عليها حصار لكن عروج لم يستطع مواصلة الحصار لأن قذيقة مدفعية قطعت له يده، وعادت العمارة غلى تونس[3], ويعود سبب فشل هذه المحاولة الأولى إلى تحصينات الإسبان القوية وتعاون أمراء قلعة بني عباس مع الإسبان[4] لكن رغم فشل هذه المحاولة إلا أنها كانت بداية الاحتكار بين الطرفين، من الناحية تعرف الأهلي على شدة بأس هؤلاء الرجال بزعامة عروج وخير الدين، ومن جهة أخرى كانت انذار بالخطر بالنسبة للإسبان[5] .

محاولة الثانية والثالثة على بجاية (1514-1515م):

كان الأخويين عروج وخير الدين يدركان أن تحرير بجاية سوف يؤدي غلى إنهاء الإحتلال من الشرق الجزائري كله ويمكنهما في الوقت نفسه من قطع خطوط المواصلات القوات الإسبانية بين طرفيها الشرقي الذي يتخذ من إيطاليا قاعدة له والغربي يرتكز في اسبانيا، إضافة إلى ذلك فإنه يؤمن السواحل الجزائرية الشرقية والسواحل التونسية من القرصنة[6] لذلك أعاد الأخوين الكرة على بجاية في 1514، ولكنه فشل للمرة الثانية [1].

---

[1]شارل اندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر محمد مزاري،ج2، (دط)، الدار التونسية للنشرو تونس ، 1983، ،ص 326.

[2]مجهول :غزوات عروج وخير الدين بربروس ، المرجع السابق ،ص12.

[3]جوليان: المرجع السابق ، ص 327.

[4]يحي بوعزيز : الموجز.... المرجع السابق، ص 11.

[5]عائشة غطاس: الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها: المرجع السابق ص21.

[6]محمد دراج : المرجع السابق ص 197.

وفي سنة 1515م أعاد الكرة عليها للمرة الثالثة مستعينا بواحدات من أسطوله البحري وسارت في خط موازي لمسير الجيش البري، عن طريق الوادي الكبير أي القسم الصالح للملاحة[2] وركز الهجوم على معقل الحصن الصغير حتى تم تدميره، القضاء على معظم حاميته وحاولت القوات اقتحام المدينة من خلال انقاض القصر الصغير، غير أنها اصطدمت بالمواقع المحصنة، ومراكز الدفاع القوية كما فشلت محاولة الهجوم من ناحية البحر، عندها وجه عروج مدافعة إلى القصر الكبير وأخذ يقصفه بتركيز واخذ يقصفه بتركيز كبير ، واستخدمت المتفجرات والألغام من أجل تدمير الخندق المحاط به وتتميز أسواره ، ثم عمل على رفع المدافع إلى من أجل ضرب الأسوار بالرمي المباشر، ثم قرر مهاجمة المدينة هجوما عام على كل الجهات، ووقعت معارك دموية استشهد فيها عدد كبير من المجاهدين فإن عدد من الإسبانيين أيضا، وبعد ثلاثة أشهر من محاولات اضطر عروج ومن معه لرفع الحصار نتيجة لنقص الذخيرة[3] ذلك أن السلطان الحفصي بتونس رفضى إعانة خير الدين وأخيه، وذلك يعود إلى أنه بدا يتضايق من اتساع نطاق شهرتهما، وخشي أن استيلائهما على بجاية بعد جيجل سوف يؤدي بهذه إلى التفكير في الإستيلاء على تونس، وراها فرصة لتخصص منهما وحدث في الوقت نفسه الذي رفض السلطان الحفصي مساعدتهما وجه الإنسان مبدا قويا لفك الحصار عن حاميتهما[4] ورفع الحصار قائلا مقولته المشهورة : هما تركت ذراعي، وهذا سأترك قلعتي أيضا و الله لن أعود قبل أخذها.....، لكنه أجبر على رفع الحصار عنها واخطر عروج لحرق السفن لكي لا تبقى غنيمة للأعداء وذلك بسبب جفاف واد الصومام[5] عبر البر عاد إلى جيجل بعد أن خسر ثلاث أرباع جيشه فمكث بالمدينة،

---

[1] عقيل لطف الله نمير : تاريخ الجزائر الحديث، منشورات جامعة دمشق ،(دط) ، 2013، ص43.

[2] مبارك الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج3، دار العرب الإسلامي بيروت،(دط)، لبنان، ص36.

[3] بسام العسلي : المرجع السابق ص،ص 91-92

[4] مبارك الميلي: المرجع السابق، ص ،ص 36-37

[5] عزيز سامح الألتر : الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، المرجع السابق، ص 48

بينما قم خير الدين بالذهاب إلى تونس من أجل تعويض ما خسرته من قواته وبناء سفن جديدة[1]

ب_إحتلال وتحرير دلس1515م:

بما أن مدينة دلس تحتوي على ميناء أو مرسى يسمح برسو السفن فكان أيضا محل للأطماع الإسبانية.

كانت الدلس خاضعة لحكم الحفصين بعد مبايعة أهلها لآبي حمو الثاني في 31 جانفي 1375م[2] وبعد دخول الاسبان لمدينة بونة عام 1510م واصلوا تحرشاتهم على السواحل الجزائرية فاستحوذوا على مدينة دلس واعتبروها من أهم الأماكن الاستراتيجية للسواحل الجزائرية فهي مدينة صغيرة ومرساها صغير، فإنه يحمي الأسطول إضافة إلى أن الإخوة عروج و خير الدين ، كانوا مهتمين بتحرير السواحل للمدن الكبرى ،مثل وهران، بجاية ومستغانم...إلخ، وواصلو سيرهم إلى مدينة الجزائر وأقاموا حصن البينيون ، فكانت قذائف هذا الحصن تصل إلى غاية المدينة الساحلية دلس[3]، هذه التحرشات جعلت الإخوة عروج وخير الدين يوجهون اهتمامهم إلى تحرير سواحل المدن الكبرى مثل بجاية، شرشال.

بدأ عروج وخير الدين إنقاذ الأندلسيين الفارين إلى السواحل الجزائرية ففي عام 1512م حاول عروج إستحواذه على بجاية ،مستعينا بالبجاوية والجنود الأتراك ،ثم فتح جيجل عام 1513م[4]، و إستولى على مدينة الجزائر عام 1515م ، وفي نفس الوقت واصل خير الدين تحرير سواحل دلس ونواحيها[5] بعدما وقعت دلس في قبضة الأتراك العثمانية سنة 1515م، جعلوها قاعدة لهم للانطلاق بجهادهم ضد الاحتلال الاسباني على

---

[1]مجهول :غزوات... :المصدر السابق، ص،ص، 26-27.

[2]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: للمرجع السابق ص 258، 280.

[3]صالح عباد : المرجع السابق، ص 35.

[4]عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص89.

[5]مبارك بن محمد الهلالي الميلي : تاريخ الجزائر القديم....،المرجع السابق، ص 46.

كل السواحل الجزائرية بما أنها مدينة صغيرة ذات مرفأ صغير فإنه يحتوي كل الأسطول الحربي لخير الدين وعروج.[1]

2_المنشآت العسكرية : لميناء بجاية ودلس.

ميناء بجاية : ترجع تحصيناته إلى عهد الدّولة الحمادية، فهو ميناء محمي طبيعيا ويتميز بالأمان، له خليج واسع يحمي السفن من الرّياح[2]، يقع في الجهة الغربية للخليج، وكان يتشكل من انسحاب واسع للشاطئ إلى الداخل حوالي 500م عمق[3]، شيد هذا الميناء وجعل له حوضا حوله سدود، ومساحته حوالي 26 هكتارا، وعمقه 7 أمتار إلى 8 أمتار ونصف، وحفرت أحواض أخرى صغيرة للبناء ومراسي صغير ة أيضا، حتى بلغ مرساها وأرصفته 150 هكتارا[4] ، يوجد في الميناء حصن عسكري يدعى بحصن البحر أو حصن سيدي عبد القادر وهو الحصن الوحيد الذي كان موجود عند وصول الإسبان ،اتخذوه منشأ دفاعي على بعض الهجومات ومحل لإقامة الجنود وبقي هذا الحصن قائما إلى غاية وجود الأتراك، فهو مبين على شكل طبقات من الأجر والحجارة المسقولة، وقد أعاد الإسبان بنائه ببعض المواد وحجارة من بقايا خراب المنشآت الرّومانية في وقت مضى ،والتي كانت موزعة في تلك النواحي.

هذا الحصن العسكري المنيع يحتوي على خزان وأقبية مبنية يقيم بها العساكر[5] كانت الأسلحة والمدافع وغيرها من العتاد الحربي تنزل هناك في المرسى القريب من الحصن، بحيث كان مرسى سيدي يحي قريب من حصن سيدي عبد القادر الذي كان يستقبل أسطولا

---

[1]أرزقي فراد :إطلالة ... المرجع السابق، ص478

[2]وليام شالر: المصدر السابق ،ص 32.

[3]إبن الحوقل: المصدر السابق ص 76، وأيضا البكري، مصدر سابق ص 81.

[4]أحمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر ويليه كتاب الجزائر، عالم المعرفة الجزائر،(دط)، 2010، ص 258.

[5]منشور حول بجاية: وزارة الإعلام و الثقافة، مرجع سابق ص 85.

كاملا من السفن، حوالي 20 سفينة حربية، وهذا الحصن كان بمثابة محل للإقامة الشتوية للقطع الحربية لأسطول البحرية الجزائرية[1].

ميناء دلس : بعد تمكن الأتراك من إسترجاع مدينة دلس من سيطرة الإسبان، بني حول المدينة سورا منيعا يحمي المدينة من الهجمات الاجنبية، مرسى هذه المدينة يحتوي على سد بحري طوله 130م[2]، واعتر هذا السور من أهم وسائل الدّفاع عن المدينة حيث ذكره الادريسي "...وهي عل شرف متحصنة لها سور حصين...."[3]، كما يوجد باب البحر من الجهة الشرقية هو باب رئيسي الذي كان يتم الدخول منه إلى مدينة دلس وهذه التسمية تتلاءم مع موقعه القريب من البحر ،ويعتبر مدخلا للقادمين من الميناء، بالقرب منها سلم مبني بالحجارة يعتقد انه برج عسكري، كما يتوجب لنا لإشارة إلى برج سيباو الذي يبعد عن المدينة بمسافة كبيرة هذا البرج بني خصيصا لحماية المدينة والقبائل المحيطة بها من الاعتداءات[4]

[1] منشور حول بجاية : وزارة الإعلام و الثقافة،المرجع السابق ،ص 86.

[2] أحمد توفيق المدني : هذه هي الجزائر ،المرجع السابق، ص 261.

[3] الإدريسي: المصدر السابق ،ص 160.

[4] إسماعيل بن نعمان : المرجع السابق ،ص185.

المبحث الثاني: الدور الاجتماعي

1_تأثير الميناء ثقافيـا:

أ_العلماء:

لعل أن المرسى أو الميناء ليس فقط للتبادل التجاري والسفر والصيد البحري فقط، فهو أيضا مركز تلاقي العلماء وخاصة أن الجزائر تعتبر محورا هاما في العالم الإسلامي والحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، فهي مرصد لكل الأطياف والأجناس فبعد الهجومات الإسبانية ووجود الأتراك في الواجهة البحرية للجزائر أصبحت مرتبطة بفضاء أندلسي أيضا نتيجة الهجرات الأندلسية إلى السواحل الجزائرية بعد سقوط غرناطة عام 1492م، وملاحقة الإسبان للأندلسيين الذين فروا إلى السواحل المغاربية ، وأهم هذه المراسي التي لحقها الأندلسيون هو مرسى بجاية، مرسى بني جناد، مرسى الدجاج و الدلس [1] وكذلك أيضا وجود المسيحيين في هذه الموانئ التي كانت مرتبطة بالشبكة البحرية المغربية في القرن السادس عشر للميلاد.[2]

- فقد شكل ميناء بجاية مركزا لممارسة التجارة، كذلك كان إرتباطه للسفر نحو المشرق وذلك لأداء فريضة الحج وطلب العلم، وهذا ربما ما نجده عند مختلف العلماء الذين كانوا يذهبون لأداء فريضة الحج فإنهم يقومون بوصف السواحل والموانئ والأماكن والتضاريس وغيرها، فيدونون ما يجدون في كتب ودواوين وبذلك يربطون الجغرافيا بالأدب والتصرف.[3]

ب_ المساجد و الأضرحة:

فضلا عن إستخدام الميناء من طرف العلماء للسفر فإنه كذلك محل تواصل روحي أيضا، حيث أنه بني فيه المساجد للصلاة والعبادة وكذلك وجود أ ضرحة للأولياء الصالحين

---

[1] عبد العزيز لعرج ز آخرون: المرجع السابق، ص 124.

[2] حسن الوزان: المصدر السابق، ص 20.

[3] مجهول : الإستبصار، المصدر السابق، ص 127.

في المدن الساحلية مما يعطي معيارا آخر لحركة التنقل المرتبطة بالعقيدة والدين للمنطقة فضلا عن التبادل العلمي والمعرفي.[1]

وهذا ما يفسر إنتقال العلوم والمعارف والعقائد الدينية إلى المشرق من خلال رحلات الحج ، و الرحلات العلمية للعلماء إلى مصر والشام، الحجاز ، ولقد إرتبطت الموانئ الساحلية بالولي الصالح صاحب الخوارق والكرمات ، مثل سيدي يحي [2] الذي سمي عليه مرسى سيدي يحي ببجاية نسبة إلى ضريح سيدي يحي بوزكريا الذي يشرف على خليج وميناء بجاية، وقد كان لهذا الضريح مقصدا على الكثير من الناس وخاصة البحارة وكان يقع بين رأس بواق وحسن سيدي عبد القادر والذي هو أيضا نسبة إلى ولي صالح أعاد بنائه الإسبان لحماية سفنهم العسكرية وإنشاء قاعدة عسكرية للإحتلال في سواحل بجاية.[3]

ويوجد أيضا سيدي تواتي بميناء المنصورة، فإنتشار الولاية والطرق الصوفية له دور في رسم شبكة التنقل البحرية وفي عملية نشر الثقافة الروحية خصوما في المراسي التي تتوفر على الرباطات مما يجعلها تجمع بين الجهاد في سبيل الله وطلب العلم ، بذلك تشكل شبكة إجتماعية قوية البنية على ربط الفرد بالمعلم الديني. [4]

وسواحل زواوة زارها العديد من العلماء والشعراء مثل الشاعر يوسف السنوسي، وزيارة الرحالة حسن الورتلاني لمدينة دلس خلال القرن 18م، هذا ما يفسر أن السواحل البربرية كانت محور تواصل ومقصد للعلماء. [5]

لعل أن منطقة زواوة عوما ومدنية بجاية خاصة ،إنعكس عليا الدور الثقافي و العلمي و الديني و الروحي بشكل كبير على المدينة (بجاية) ، بفضل تضاريسها الوعرة وميناءها

---

[1] أرزقي فراد: أزفون تاريخ وثقافة، دار الأمل للنشر، ط2، الجزائر،(دس)، ص 19.

[2] عبد العزيز لعرج و آخرون :المرجع السابق، ص 126.

[3] منشور حول بجاية : وزارة الإعلام و الثقافة :المرجع السابق ، ص 85.

[4] عبد العزيز لعرج و آخرون : المرجع السابق،ص 126.

[5] مختار بن الطاهر فيلالي: رحلة الورتلاني، دار الشهاب،(دط)، باتنة، الجزائر، (دس)، ص 38.

الآمن والحماية الطبيعية، فإن سكانها إنفتحوا على البحر المتوسط وشعوبه وبذلك بدأ التأثير والتواصل الحضاري بين شعوب البحر المتوسط وخاصة الأندلس.[1]

الدلس هذه المدينة الإسلامية ذات المركز الممتاز والقيمة العلمية الواسعة[2] إزدهرت الى حد ما في الثقافة، وبرز بها الشعراء وأشهر زواياها سيدي عمر و شريف،[3] تحتوي هذه المدينة في باب البحر المؤدي إلى الميناء جامع ويدعى المسجد الجامع ، ويعتبر هو مدخل المدنية الرئيسي وبالقرب منه رصيف خشبي لتفريغ السفن، أستعمل هذا المسجد بعد الاحتلال الفرنسي عام 1844م، مخزن للأسلحة، بناء المساجد في الميناء دليل على تمسك المنطقة بالدين الإسلامي إذ يعتبر المسجد مقاما للعبادة والعلم فكان العلماء يراودون هذه المساجد للتبادل العلمي والمعرفة والإقامة للعلماء الرحالة، ومن الجوامع أيضا، التي كانت تحتضن العلماء ، الشيوخ والطلبة في الدلس جامع سيدي البخاري * وسيدي المهدي ** [4].

---

[1] ستار أوعثماني: بجاية، مدينة التاريخ والحضارة، أشغال الدولية حول بجاية جامعية عبد الرحمان ميرة، بجاية، 2012، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2013، ص 46.

[2] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص 261.

[3] أرزقي فراد: المرجع السابق، ص 487.

[4] إسماعيل بن نعمان، المرجع السابق، ص 107.

* جامع سيدي البخاري : يحد القصبة السفلى من الجهة الشمالية ،كان يستعمل هذا الجامع لإيواء الغرباء .... إسماعيل نعمان..... نفسه، ص 114.

** جامع سيدي المهدي، عبارة عن قاعة طويلة الشكل مقاسها 6م x 3م كان عبارة عن مصلى ومكان لقيلولة العلماء والطلاب العلم..... المرجع نفسه، ص 114.

2- دور موانئ الزواوة في وجود الأجانب (الأندلسيين، الأعلاج و اليهود):

أ_الأندلسيين:

بعد سقوط الأندلس 1492م عمد الإسبان على مطاردة مسلمين الأندلس الهربين من بطشهم أينما حلوا وحيث ما ارتحلوا، فاحتلوا أثناء ذلك المّدن الواقعة على الشريط الساحلي الجنوبي للبحر الأبيض المتوسط[1] وقد شهدت الجزائر وصول موجات هامة من هؤلاء المهاجرين وكان بعض رجالها يحملون الثقافة والعلم وفكان اللّجوء إلى سواحل مدينة بجاية غزيزا مقارنة بمدينة الجزائر[2].

هؤلاء الأندلسيين لاقوا العطف والترحاب ومدوا لهم يد العون والمساعدة فتركوا بصماتهم في الميدان الاجتماعي والاقتصادي والفكري والعمراني وهذا دليل على اندماجهم في المجتمع الجزائري[3]، ففي بجاية شكلوا جزءا كبيرا من سكانها، وأغلب هؤلاء هم من فقهاء ورجال العلم [4]

علاقة الأندلسيون بميناء بجاية كانت علاقة وطيدة جدا حيث كانوا يمارسون التجارة فيها واستوطنوا بجاية وذلك لمزاياها الصحية[5] ، ونجد أيضا تمركز هذا العنصر في مرسى مدينة دّلس ، حيث كانت ترسو سفن الأندلسين النازحين من موطنهم الأصلي بعد سقوط اخر معقل بغرناطة فهذا ما شكل اختلاط في المجتمع الزواوي، حيث مارسوا التجارة والصيد

---

[1] عبد العزيز لعرج و آخرون: المرجع السابق، ص 162.

[2] أبو القاسم السعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الاسلامي ، ط1، بيروت، لبنان 1983، ج1، ص 240.

[3] عبد المجيد قدور: الهجرة الأندلسية الى المغرب الإسلامي ونتائجها الاجتماعية والحضارية في الجزائر ، مجلة العلوم الإنسانية ، الجزائر ،2003،ع20،ص172.

[4] نصر الدين سعيدوني: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية ، الجزائر، تونس، طرابلس الغرب من (10 هـ-14هـ)(16-19م) ، الكويت، جامعة الكويت، (دس) ،ص 48.

[5] موسى لقبال: دور كتامة في تاريخ.....، المرجع السابق ص 141.

البحري و الزراعة حيث أ دخلوا تقنيات جديد في هاذا المجال مثل تطوير تقنيات الري و جلبوا مزروعات جديدة ، وكذلك عملوا على بعث الحركة العلمية والثقافية للمنطقة، وأصبحوا قبلة للوافدين عليهم من الأدباء والشعر[1] وكانت سواحل زواوة مختلطة أيضا بالعنصر الأوروبي المسحي فكانوا في الجزائر على شكل أسرى وأخرون عبيد، كان يطلق عليهم إسم الأعلاج وقد كانت أصولهم (إغريقين إسبان، مايورقيون ، إنجليز، و هولنديون....) فأغلبهم كانوا أسرى أسربيأتون مع البحارة العثمانيين ضمن الغنائم البحرية ،التي كانت مستحوذ عليها رياس البحر، تحت ما كان يسمى بإسم الجهاد البحري في البحر الأبيض المتوسط[2] ساهموا المورسكيون(الأندلسيين) بالدّفاع عن السواحل الجزائرية والتصدي للإسبان، كما كان لهم دور في صناعة المدافع . أما الأسرى فكانوا يجيدون أساليب وتقنيات عمل هذه المدافع، ويشاركون في صناعة السفن بالخشب بميناء بجاية ويجيدون التركيب والتفكيك[3].

ب_ اليهود:

من جهة اليهود فهم لعبوا دور التجارة في موانئ زواوة فدورهم كان إقتصاديا إمتياز، حيث كانوا يقومون بكراء الغرف الموجودة بالقرب من الموانئ التي تخزن فيها السلع ،التي تدخل السواحل . كان اليهود أغلبهم تجار، خير دليل على ذلك اليهوديان بكري وبونجاح و أ يضا بوشناق اللذين استغلوا نشاط الموانئ الممتدة على طول الساحل الشرقي من عنابة وصولا إلى بجاية في صيد المرجان و عملوا على نقل القمح و الحبوب إلى مارسيليا الفرنسية[4]

---

[1]اسماعيل بن نعمان: مدينة دلس..... ، المرجع السابق، ص 71.

[2]جون وولف: المصدر السابق، ص 183.

[3]جمال قنان: نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث، 1500م-1830م المؤسسة الجزائرية للطباعة،(دط)، الجزائر، 1978 ،ص 109 .

[4]عمار هلال: أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر 1830م-1962م، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط) ،الجزائر، 1980، ص 24.

ج _ الأعلاج:

وكان الأسرى المسيحيين في خدمة أسيادهم هناك من تم تحريرهم عن طريق طلب فدية من عائلاتهم وهناك من أصبحوا عبيد لغلاء الفدية.

وكانت فرنسا تقوم بإبرام عقود مع الجزائر لإطلاق سراح الأسرى مقابل مبلغ مالي هذا ما قامت به مرسيليا حين حاولت إبرام عقد فداء لإطلاق سراح الأسير جيلام سيجرا(guillemSegerra) بعد سبع سنوات قضاها في بجاية، و الذي يعتبر من أكبر البحارين في جزيرة ميورقة [1]

كان فداء الأسرى قضية مالية مهمة شكلت بذلك نشاطا إقتصاديا قائما بذاته فهو واحد من أنماط التبادل بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، فضلا عن التأثر بأسر المسيحيين تحت ما يسمى بإسم الجهاد البحري عند المسلمين، والقرصنة عند المسيحيين الأوروبيين، فكان يعتبر الأسرى غنيمة إنسانية ضمن الغنائم التي كان يحوز عليها رياس البحر * إضافة إلى الأموال والسفن ومواد أخرى، الإستفادة من الأسرى كعبد للعمل والخدمة وهناك منهم علماء، وأطباء، وقناصل ..... إلخ.[2]

---

[1] دومينك فاليرين: بجاية ميناء مغاربي 1067م-1510م تر علاوة عمار،ج1، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، (دط)، الجزائر، 2014، ص 606،607.

* رياس البحر:العمود الفقري للبحرية الجزائرية ،لهم دور فعال في طرد الغزاة و الجهاد البحري و هؤلاء يخول لهم أن يصبحوا دايات ... أنظر عمار عمورة :الجزائر بوابة.....، المرجع السابق ،ص123.

[2] دومينيك فالبرين: بجاية ميناء مغاربي، المرجع السابق، ص 562.

المبحث الثالث : الدور الإقتصادي.

يعتبر الميناء عنصرا هاما في الاقتصاد إذ كل التبادلات التجارية تجري عن طريق البحر، بعمليتي الإستراد والتصدير، فإشتهر البحر المتوسط بتعدد موانئه التي كانت قاعدة لإمبراطوريات بحرية ، ولعل أن السواحل الجزائرية كانت كثيرة على غرار البلدان الأخرى المطلة على البحر المتوسط، وقد مارست موانئ الزواوة التجارة والتبادلات التجارية ، مع مختلف دول الأوروبية وأيضا المشرق الإسلامي ، وآسيا والبلدان المجاورة مثل المغرب الأقصى ، تونس .

1_التجارة الخارجية:

إعتبرت مدينة بجاية أهم مدينة في الشمال الإفريقي ،ويرجع ذلك إلى موقعها المتميز والمطل على البحر وإلى العلاقات التجارية التي كانت تربطها مع الموانئ البحرية الشمالية على البحر المتوسط، لاسيما الأوروبية والأندلسية،[1] ميناء بجاية مارس أسلوب فيداء الأسرى بالمال بحيث كانت تلك الفترة نقطة إنطلاق للهجوم على المراكز المسيحية والإسبانية على الأخص بعد ضياع الأندلس، وهو الجهاد الديني فمثلا كان الميناء يطلب فدية مقابل إطلاق سراح النصارى وهذا الأمر كان يشكل صعوبات على عائلات هؤلاء الأسرى، نظرا للارتفاع الفاحش للسعر المطلوب (الفدية) [2]، وقام الميناء بتبادلات تجارية مع الدول الأوروبية، وأهم هذه الدول التي كان يتعامل معها الميناء هي : بيزة ، جنوة، فلورنسا، البندقية، مارسيليا وكاتالونيا (إقليم إسبانيا حاليا). [3]

شكلت التجارة مع الدول الأوروبية، تبادلات ونشاط كبيرين أغلبهما مع الجنويين والفرنسيين وكانت هذه العلاقات وفق عقود مبرمة تبرز عمليات التبادل في السلع، البيع

---

[1] عبد الله شريط ومبارك المبلي: المرجع السابق ، ص 93.

[2] مبارك المبلي: تاريخ الجزائر القديم، المرجع السابق، ص 29.

[3] ستار أوعثماني: بجاية..... المرجع السابق، ص 127.

والشراء والكراء البحري (كراء ساحل للصيد، أو لبيع السلع والمنتوجات)، وهذه المبادلات تتم عن طريق وسيط وهو طرجمان لأن اللغة عند سكان القبائل تجعلها عائق للتواصل مع الأروبيون، [1] وهذا النوع من العقود والرسائل التجارية موجودة في محافظات الوثائق بمرسيليا بإمضاء القنصل الفرنسي في بجاية واسمه بيار جوردان Peyre Jordans ، حيث كان المارسليون يأتون إلى بجاية بمعادن وأقمشة وآلات حديدية ويأخذون منها خيول والأصواف، وزيوت، والشموع و الجلود وهذه السلع كان المارسليون يعيدون بيعها بأثمان غالية في إسبانيا وإيطاليا [2] يستطيع هذا الميناء أن يستقبل جيوش كبيرة والعتاد العسكري ومختلف التجهيزات الحربية ومن جهة أخرى أنه كان يستقبل أيضا عدد كبير من السفن كبيرة الحجم التي تحمل السلع والبضائع المختلفة التي تصدر وتستورد عبره في مختلف السنوات [3] وهذا ما يفسر حجم الوجود التجاري هناك.

- **صادرات ميناء بجاية** : تدخلت عوامل عديدة في تحديد صادرات ميناء بجاية:

1. حاجيات أوروبا للمادة الصناعية، وكانت الصادرات لبجاية مرتبطة بالوضعية الإقتصادية للضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط (الإحتياجات).
2. تحقيق فائض في الإنتاج يجعل بجاية تحولها للميناء لتصديرها.
3. المنافسة التي استطاعت أن تمدها جهات أخرى من المغرب والعالم الاسلامي بصفة عامة الأوروبي بصفة خاصة.
4. الصوف والجلود شكلت طلب قوي من أوروبا لأنها كانت في كامل توسعها الإقتصادي والصناعي.[4]

---

[1] دومينيك فاليرين: المصدر السابق، ص 394.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل سنة 1830،ج2، دار الأمة، ط2، الجزائر، 2007، ص 09.

[3] ستار أو عثماني:المرجع السابق ، ص 132 – 130.

[4] دومينيك فاليرين: المصدر السابق، ص 493.

- واشتهر هذا الميناء بتصدير مادة الشمع الذي يعتبر مادة أولية للإضاءة، ولكثرة تصدير الميناء لهذه المادة ولشدة أهميته حملت بجاية الإسم الفرنسي للشمعة بوجي (Bougie) لكي ندرك إلى أي درجة كانت أوروبا، تعتمد على هذا البلد(بجاية) للحصول على الشمع للاستضاءة ولغير ذلك من الأغراض [1] . والمواد المصدرة أيضا كانت متعددة لاسيما السلع المصنعة فضلا عن الحنطة والشعير والتين وغيره من الفواكه ، ومن المعادن: الحديد الصلب، والزفت البالغ الجودة و القطران وقد ساعد وجود هذه المواد على إنشاء دار للصناعة الأساطيل والمراكب والسفن التجارية فضلا عن تصديرها للخشب لوجود وكثرة الخشب في أوديتها ، فهي لهذا السبب كانت مهيئة لحركة تجارية واسعة النطاق مع موانئ الأندلس وغيرها من موانئ البحر الأبيض المتوسط. [2]

وبالرغم من أن الدول الأوروبية كانت منتجة للصوف والنسيج فهو يعتبر المحرك الإقتصادي للمنطقة ، فرنسا، جنوة ، إيطاليا، فإن بجاية صدرت الصوف بكثافة وأقحمته في السوق الأوروبية نظرا لجودته ، بحيث إيطاليا كانت تستفيد من صوف بجاية لأنها تقوم بحياكته و نسجه ، لجعله أنسجة إيطالية الصنع وكذلك فلورنسا [3] وأيضا زيت الزيتون الذي كان يتمتع بشهرة واسعة كان يصدر إلى تونس [4] والخزفيات والفخار إلى مايورقة. والتمر والتين، و القمح الصلب الذي كان يصدر إلى مارسيليا والبندقية، والخشب إلى المغرب الأقصى، والخشب لم تقم بجاية بتصديره للدول الأوروبية لأنه يعتبر مادة أولية تصدره إلا الدول المجاورة [5] وكانت تصدر أيضا الفواكه لأنها مدينة مليئة بالبساتين المثمرة وأيضا كانت تحتوي على ثروة حيوانية كبيرة من المعز و الأبقار والثيران والأحصنة و لعلها

---

[1]إسماعيل العربي: العمران والنشاط الاقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد ،مجلة الأصالة، المجلة رقم 07، منشورات وزارة شؤون الدينية، تلمسان، 2011.

[2]مولود قاسم نايت بلقاسم: المرجع السابق، ص 09.

[3]دومينيك فاليرين: بجاية ميناء مغاربي، المصدر السابق، ص 494.

[4]إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 346.

[5]دومينيك فاليرين: نفسه، ص 346.

هي مصدر الجلود و الصوف المصدرة هي هذه الحيوانات تحتوي على كميات كبيرة من الجوز والتين. [1]

ويقول مرمول كربخال أن بجاية غنية بالمحاصيل الزراعة ولها بساتين كثيرة لكن أراضيها غير صالحة لزراعة الحبوب مما يفسر أن القمح الذي يقوم بتصديره الميناء هو من المناطق الداخلية يجلب إلى الميناء بحمولات كبيرة للتصدير [2] وهناك مواد أخرى تصدر ويشكل ضئيل مثل الشب لدباغة الجلود وصنع بعض الأدوية ويستعمل في الزخرفة، والقرميز لتلوين وصياغة الصوف أما في مجال التصنيع فكانت بجاية ضعيفة جدا. [3]

أما من جانب المواد التي يتم استرادها من البلدان الأوروبية رغم أن بجاية مصدرة للصوف [4] إلا أنها تقوم باستيراد المواد النسيجية من جنوة و البندقية ، والمتمثلة في اللباس والحرير والكتان فقد سيطرت الأنسجة دون منازع واردات بجاية، وكانت تستورد الحرير من مرسيليا.

و من جانب الحبوب فكان من أهم السلع للتجارة المتوسطية إستوردته من جنوة ومصدر هذا القمح من جنوب إيطاليا وسقلية وسردينيا، واستوردت العسل والزيت من ميورقة والحبوب والملح ، أما التوابل من الهند والفلفل من سوماطرة والقرنفل من المولیك والزنجبيل من الحجاز، وجوز الطيب من رومانيا وآسيا الصغرى والزعفران من بلاد الشام[5].

---

[1] حسن الوزان: المصدر السابق، ص 365.

[2] مارمول كاربخال: المصدر السابق، ص 451.

[3] دومينيك فاليرين: المصدر السابق، ص 524.

[4] حسن الوزان: المصدرالسابق، ص365.

[5] دومنيك فاليرين :المصدر السابق ،ص438.

- و بنسبة الحلي و اللؤلؤ والأحجار الكريمة، والنحاس الأصفر و الياقوت من جنوة كانت بأثمان خيالية ، وحمل المرجان من ميورقة عام 1558م رغم أن سواحل بجاية تحتوي على هذه المادة.

- نلاحظ أن الميناء كان يستورد المواد التي كانت تملكها بجاية مثل القمح الذي كانت تستورده من جنوة ، بجاية كانت تصدر قمحها إلى مارسيليا وأيضا كان يعتبر جل الدول الأوروبية الكبرى أن الخشب والمعادن كانت تصنف من المواد الأوروبية الممنوعة التصدير لأنها تستخدم في بناء السفن وتوفير السلاح، فهذه التجارة كانت محرمة إلا بتصريح ومن يخالف فإنه سوف بتلقى عقوبات من البابوية في العالم المسيحي . في ذلك الوقت كسب مكانة واسعة في تجارة الأسلحة لامتلاك تقنيات متطورة في صناعة وتوفير الأنسجة عالية الجودة.[1]

- **مرسى دلس** : كان يقوم المرسى بجمع الضريبة الخاصة بتوقف المراكب التجارية، ومنح رخص الشحن لمادة القمح ومختلف السلع التي تصدر إلى الخارج، إختلفت كمية الحمولة المشحونة في السفن، وهذا حسب وفرة الإنتاج وقلة ، وإهتم الميناء بنقل مختلف أنواع الخضر والفواكه إلى ميناء الجزائر والمدن الأجنبية. [2]

[1] دومينيك فاليرين: المصدر السابق، ص 483.

[2] إسماعيل بن نعمان: المرجع السابق، ص 94.

- **مرسى الدجاج** : كانت ترسو فية السفن وكانت تنقل المواد المصنعة إلى الموانئ الجزائرية الأخرى للتصدير، و هذه المواد من صنع السكان الأندلسيين (منتجات أندلسية)، وسكان قبائل كتامة الذين كانوا يقومون بنقل التجارة الداخلية إلى هذا الميناء [1] وخاصة أن هذا المرسى يقع على خط جزيرة ميورقة التي تقابله بر الأندلس.[2]

2_التجارة الداخلية:

يتحدث توماس شو Tomas Show في القرن 18م عن المبادلات التجارية التي كانت تتم بين سكان مدينة بجاية، والقبائل المجاورة كقبائل قورايا، حيث أنه كانت تقام فيه سوق يوم الخميس وتحضر هذه القبائل إلى السوق وتحمل معها سلعها وبضاعتها كالعسل والشمع، ومنه نستنتج أن مصدر الشمع المصدر إلى البلدان الأوروبية هو القبائل المجاورة لبجاية [3] وكانت تملك بجاية عشرون مركب صغير كانت تستعمل للتصدير ونقل منتجاتها إلى الموانئ الجزائرية الأخرى مثل ميناء وهران وميناء عنابة (بونة) وميناء الجزائر وهذا ربيعا أو صيفا [4] وكان هذا الميناء يتصل بطرق هامة مع ميناء أزفون بحرا والهضاب العليا برا حيث تحمل إلى ميناء بجاية السلع ، والمواد التجارية، ويقوم الميناء بتصديرها مثل التين والخروب ، هذا الميناء البحري مرتبط إرتباطا وثيق بالطريق البحري للهضاب العليا لأنها منطقة زراعية بإمتياز ويتم تحويلها، نحو البحر إلى البلدان الأوروبية إلى مختلف الأسواق الأوروبية وخاصة فرنسا، هذا ما يفسر أن القمح الذي يصدره ميناء بجاية إلى مارسيليا مصدره من الهضاب العليا لأنها مشهورة بالجودة القمح الصلب [5]، حيث أنه حدث وإن تحطمت سفينة محملة بالقمح كانت في طريقها من جيجل إلى بجاية. [6]

---

[1] الإدريسي :المصدر السابق، ص 115.

[2] البكري: المصدر السابق ، ص 65.

[3] Thomas Show, op, cit, P333.

[4] Charles Féraud, op, cit, P195.

[5] ستار عثماني :المرجع السابق، ص 130.

[6] عبد العزيز لعرج و آخرون: المرجع السابق، ص 517.

- أما مرسى سبيبة المتواجد في ميناء بجاية كان ينتقل المواد الأولية إلى موانئ الجزائر وكانت أيضا تدخله السفن التجارية. [1]

ميناء دلس كان يستقبل بعض المواد التي تأتي من السوق الذي يقام بالاثنين والخميس، كان ملجأ معظم القبائل لتصريف بضائعهما سواء من أجل استعمالها محليا أو تصديرها عن طريق البحر بواسطة المرسى الموجود بها إذ كانت تستعمل مراكب صغيرة [2]لهذا الغرض بحيث كان المتعاملون التجاريون الدلسيين والأوربيون يجتمعون في مكان غابي مرتفع يسمى رأس بني عبد الله كما سماه الإدريسي، لتتبادل السلع بينهم [3].

كان يستعمل ميناء بجاية أسلوب التبادل في بعض الأحيان والمقايضة بحمولة مشكلة من الزيت والشمع والمجفف والجلود التي بعض القبائل الساحلية المجاورة وبعض الحمولات بالحبوب الأواني الفخارية والأقمشة ويشار أنه كان يمنع هذه السفن الصغيرة أن تحمل السلاح كان العمل يتصل ومحصور إلا على السفن التي تأتي من ميناء الجزائر(السفن الحربية). [4]

و الخشب فكانت تتاجر به بجاية مع ميناء الجزائر لصناعة السفن الحربية، وكان يتاجر فيه سكان القبائل المتواجدة في بجاية ، وكانوا يستفيدون من الغابات الكثيفة هناك . [5]

---

[1]الإدريسي: المصدر السابق، ص 116.

[2]إسماعيل بن نعمان، المرجع اسابق، ص 99.

[3]الإدريسي: المرجع السابق، ص 173.

[4]عبد العزيز لعرج و آخرون: المرجع السابق، ص 524.

[5]إسماعيل العربي: المرجع السابق، ص 60.

إلا أنه تراجعت تجارة الأخشاب بشكل كبير بعدما شهدت احتكارا لصالح اليهود، وكذا منحهم الحكام إحتكار التجارة التي كانت تتم في بجاية مع القبائل بالتحديد لعائلة البكري، وكانت المبادلات التجارية والبيع والشراء سيتم عن طريق رسائل بين الطرفين مثل ما نجده عند أحمد خوجة بن فرحات مرابط الكرستة في بجاية الذي بعث برسالة إلى وكيل الحرج حول مسألة شراء الزيت المطلوب منه وطلب إعلامه هل يتم إرسال مركب من مدينة الجزائر لتسلمه وأشار أيضا إلى الأخشاب (انظر الملحق رقم 07) .[1]

[1] عبد العزيز لعرج و آخرون: المرجع السابق، ص 563.

خاتمة

خاتمة

خاتمة :

أسفرت دراستنا لموضوع "موانئ و مراسي زواوة في العهد العثماني "عن جملة من النتائج نلخصها في ما يلي :

عرجنا على وضعية موانئ الساحل الجزائر، و إخترنا وهران من بايلك الغرب ، بونة من بايلك الشرق ، و ميناء الجزائر من دار السلطان ، كبداية لموضوعنا و ذلك لتبيين وضعية الموانئ في الساحل الجزائري خلال العهد العثماني إذ كانت في حالة لا بأس بها إرتبطت بأهداف الأتراك ، ويعود ذلك الى إهتمام الحكام الأتراك و حتى الإسبانيين من قبلهم بهذه الموانئ ، كونها كانت تمثل أهم القواعد العسكرية ، التي كانوا يعتمدون عليها في صد التحرشات و الحملات الصليبية ، و كذا محاربة القراصنة الأروبية بالإضافة لكونها تمثل أحد المراكز التجارية التي يعتمد عليها في تنشيط حركة التجارة الخارجية ،و لاسيما مع دول أوروبا التي كانت تربطها علاقات تجارية وطيدة في تلك الفترة .

أما وضعية سواحل الزواوة : بجاية ، دلس ، و أزفون ، بالإضافة الى مراسي بجاية و مراسي بني جناد ، رأس جنات و مرسى الدجاج ، بحيث أعتبرها الرحالة الرابط الأساسي بين موانئ الشرق و موانئ الغرب ، و تعتبر الباب المنفتح على البحر الأبيض المتوسط و أوروبا، حيث تقابلها جزر بجهة البحر نحو الشمال مثل ميورقة ، الجزيرة التي تقابل مرسى الدجاج و كانت معها مبادلات تجارية و كذلك الأندلس .

خاتمة

شكلت التركيبة الأندلسية و اليهود و الأعلاج دور مهم في سواحل زواوة ، الذين مارسوا الصيد البحري في مرسى الدجاج و دلس، حيث كانوا بمثابة همزة وصل و دور الوسيط في التعامل التجاري مع الدول الأروبية فهم يجيدون اللغات .

أما من الناحية العسكرية فنجد ميناء بجاية الذي يعتبر أكبر ميناء في زواوة ، فهو بدوره قد شهد أيضا هجومات إسبانية ، بإعتبار الميناء البوابة للدخول و محل لإرساء السفن و إتخاذ الحصون الموجودة هناك مكان للحماية من الأخطار و الهجومات .

و من الناحية الثقافية بينا دور الميناء في العلم و المعرفة كونه يأمن السفر و محطة لإلتقاء العلماء ،و لعل وجود الأضرحة و الزوايا و المساجد دليل كافي على أهمية الميناء ثقافيا ، مما يساعد طلاب العلم و العلماء بالأخذ و تبادل المعارف و العقائد .

و في الأخير، تبين لنا أن التجارة في زواوة كانت نشطة إلى حد ما ، فالميناء يرتبط بالدرجة الأولى بالتجارة ، فمثلا بجاية و الدلس فرضت منتوجاتها في الأسواق الأروبية ، و مرسى الدجاج كان همزة وصل بين الموانئ الجزائرية الأخرى (تجارة داخلية).

ملاحق

المحلق رقم (01): تمثل خريطة توضيحية لحدود منطقة زواوة .

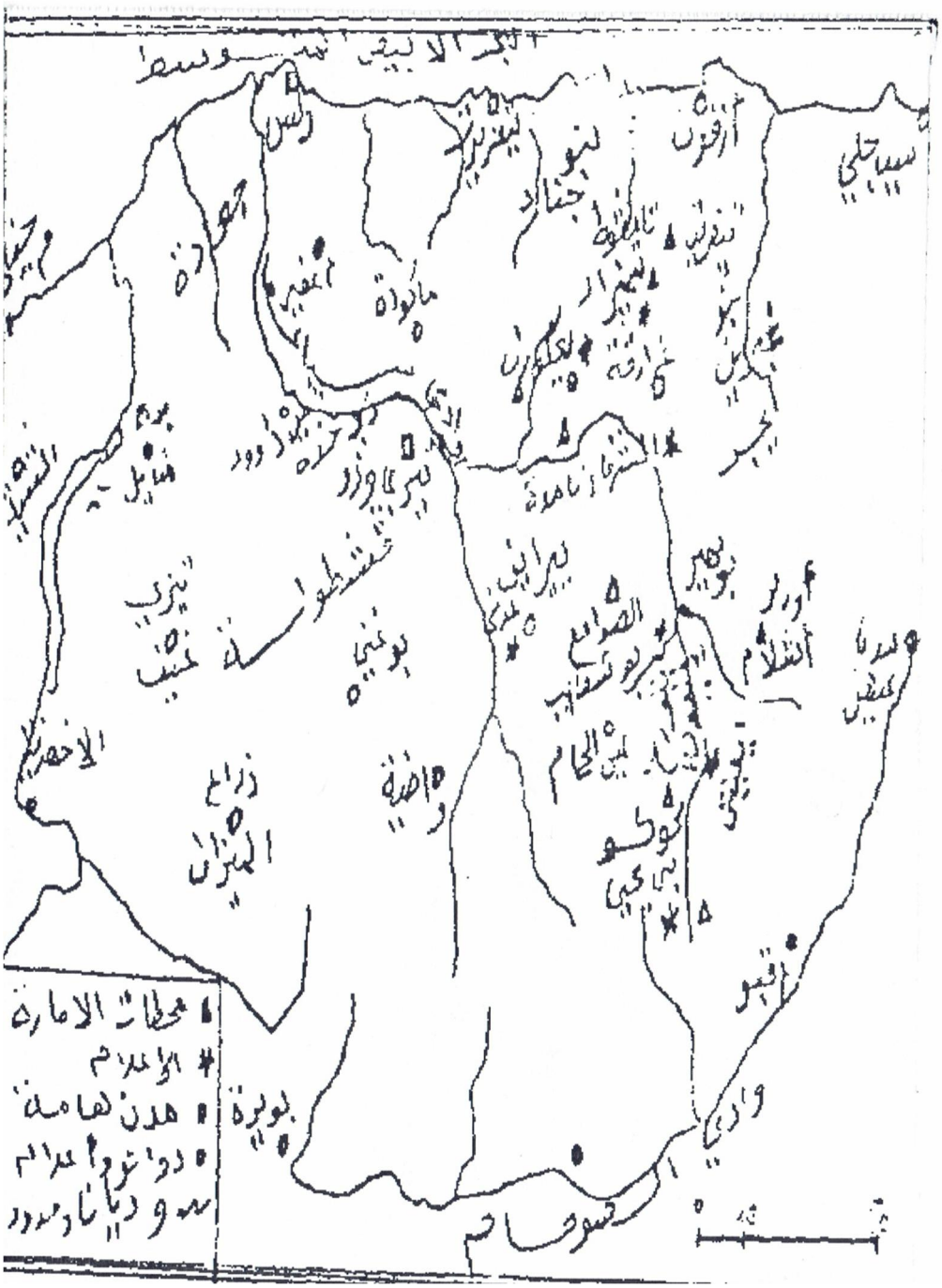

أحمد ساحي :أعلام من زواوة إيقواون ، طباعة الثورة الإفريقية ،(دط)،الجزائر ،(دس)،ص10.

الملحق رقم (02): صورة تبين خليج بجاية .

مالتسان :المصدر السابق ،ص114.

الملحق رقم (03): صورة توضح ميناء بجاية و رسو السفن في العهد العثماني .

مالتسان : المصدر السابق ، ص116.

الملحق رقم (04): صور توضيحية لموقع ميناء الدلس، و صور الحصن أو ما يسمى باب البحرفي العهد العثماني .

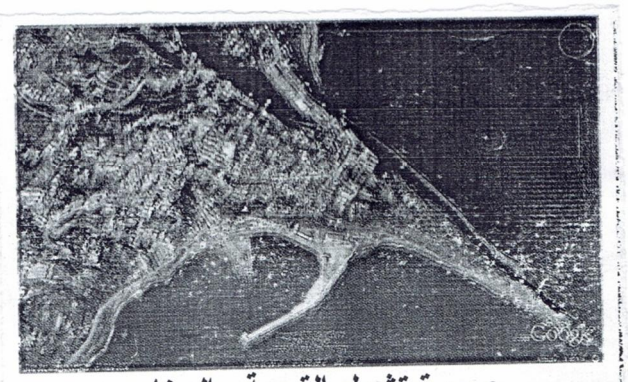

صورة تشمل القصبة والميناء

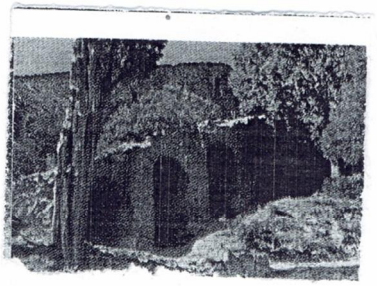

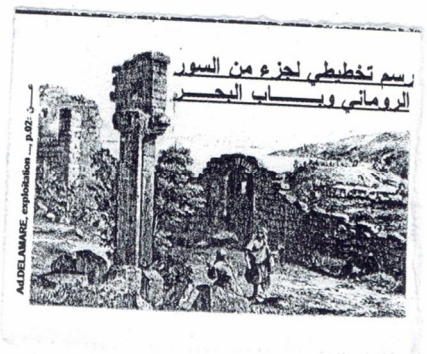

إسماعيل بن نعمان :المرجع السابق ،ص،311.

الملحق رقم (05): صور لقصبة الدلس و إرتباطها مع الميناء.

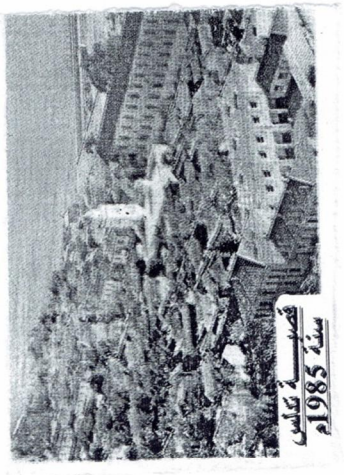

صورة جوية للقصبة السفلى

صورة جوية للقصبة العليا

رسم تخطيطي لقصبة تدلس وضواحيها سنة 1845م

إسماعيل بن نعمان :المرجع السابق ،ص312.

الملحق رقم (06): صورة تمثل حصن سيدي عبد القادر في ميناء بجاية .

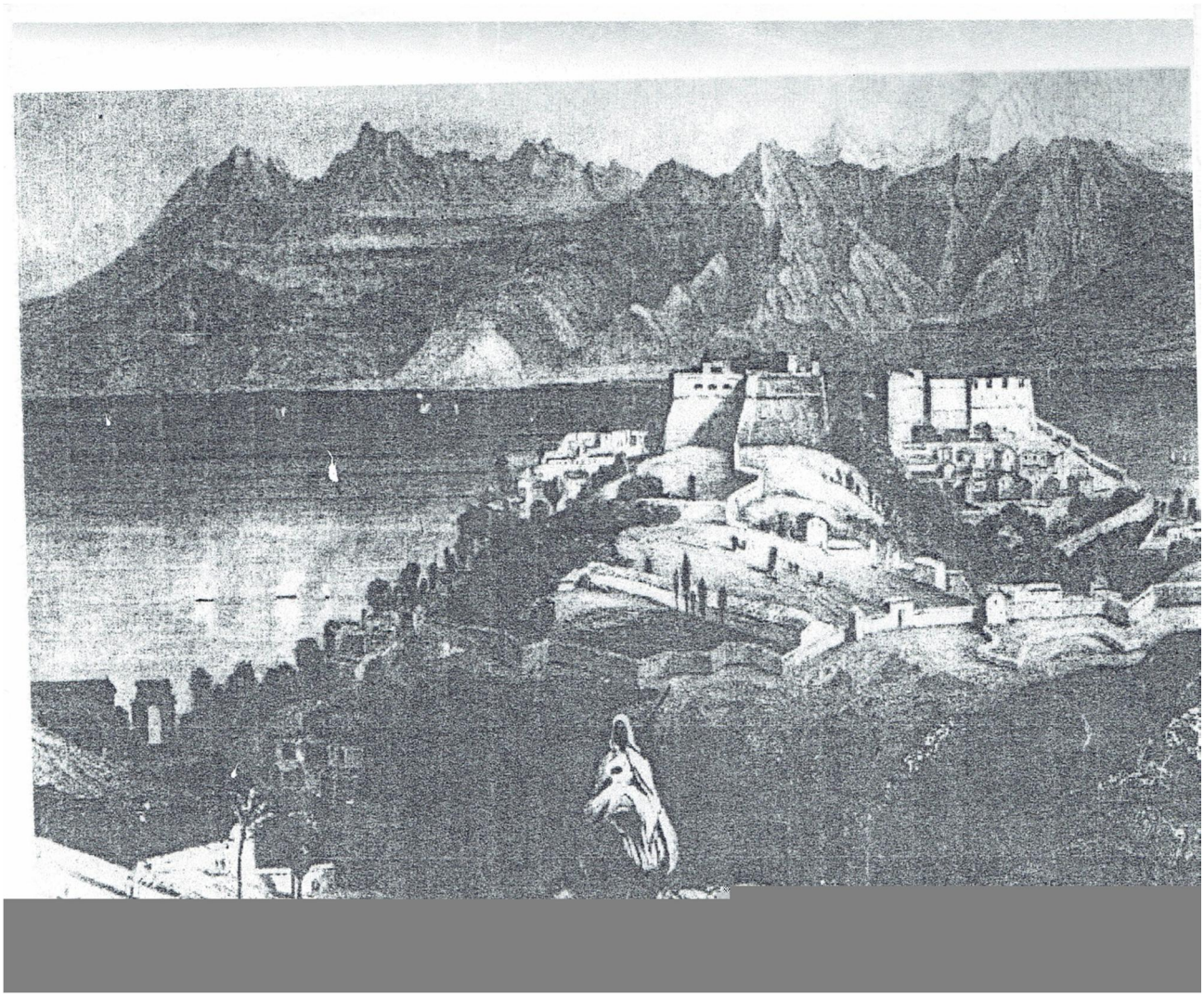

مالتسان :المصدر السابق ،ص115.

الملحق رقم (07): رسالة توضح مسألة شراء الكراست في بجاية بين احمد خوجة بن فرحات مرابط الكراست في بجاية وإبراهيم وكيل الحرج

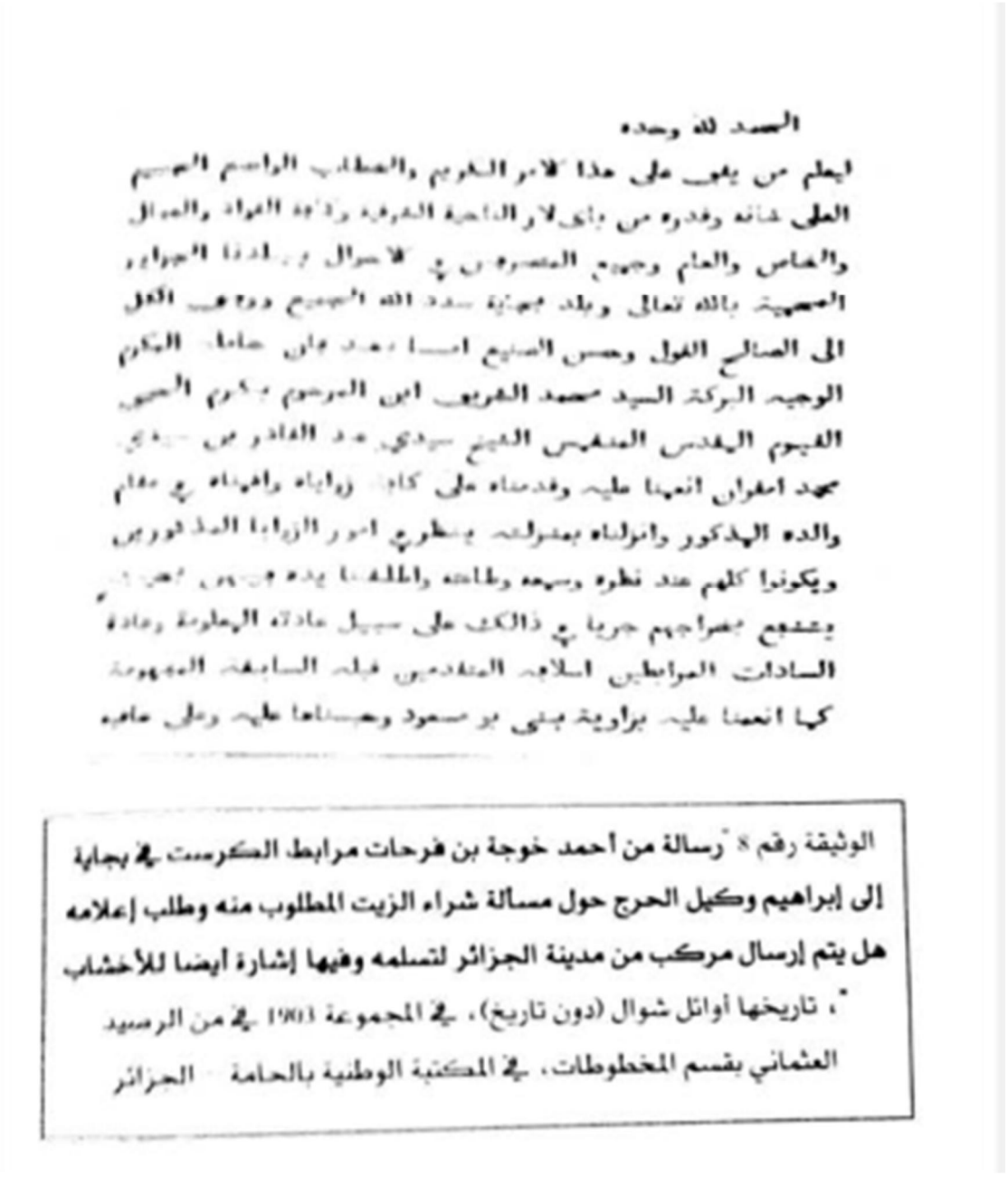

الوثيقة رقم 8 "رسالة من أحمد خوجة بن فرحات مرابط الكوراست في بجاية إلى إبراهيم وكيل الحرج حول مسألة شراء الزيت المطلوب منه وطلب إعلامه هل يتم إرسال مركب من مدينة الجزائر لتسلمه وفيها إشارة أيضا للأخشاب"، تاريخها أوائل شوال (دون تاريخ)، في المجموعة 1901 في من الرصيد العثماني بقسم المخطوطات، في المكتبة الوطنية بالحامة – الجزائر

الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا، المرجع السابق، ص 564.

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

1- إبن الحوقل :صورة الأرض،دار مكتبة الحياة،(دط)،بيروت ،لبنان،1979.

2- إبن خلدون عبد الرحمان:المقدمة دار القلم،ط1،بيروت،1978.

3- الإدريسي شريف: نزهة المشتاق في إختراق الآفاق، ديوان المطبوعات الجامعية، (دط)، الجزائر، 1983.

4- الحميري محمد بن المنعم :الروض المعطارفي خبر الأقطار، تح،إحسان عباس، مكتبة لبنان،ط1،بيروت،لبنان،1970.

5- الزهار أحمد شريف:مذكرات أحمد شريف الزهار نقيب أشراف الجزائر(18301_è(à ،تح أحمد توفيق المدني،الشركة الوطنية للنشر ،طé،الجزائر ،1980.

6- العبدري محمد:الرحلة المغربية ،تحقيق أكد بن جدو ،مطبعة البعث،الجزائر ،(دط)،(دس).

7- المقدسي شمس الدين محمدبن أحمد:أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، تح محمد محزوم،دار إحياء التراث،بيروت لبنان ،1987.

8- الوزان حسن: وصف إفريقيا،دار الغرب الإسلامي ،ط2،بيروت ،(دس).

9- بربروس خير الدين:مذكرات خير الدين بربروس ،تر محمد دراج، الأصالة للنشر ،الجزائر ،2010.

10- خوجة حمدان بن عثمان :المرآة،ترمحمد العربي الزبيري،(SNED)،الجزائر ،(دس).

11- ستيفن جيمس ويلسن:الأسرى الأمريكان في الجزائر(1785_1795)،ترعلي تابليت،دار الكرامة للنشر(دط)،(دس).

12- شالر وليام:مذكرات قنصل أمريكا في الجزائر(1816_1824)، تقديم و تعليق إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،(دط)،الجزائر ،(دس).

13- فاليرين دومينيك:بجاية ميناء مغاربي (1067_1510م) تر علاوة عمار، منشورات المجلس الأعلى للغةالعربية،(دط)،الجزائر ،2014،ج1.

14- فيلالي مختار بن الطاهر : رحلة الورتلاني دار الشهاب ،(دط)،باتنة ،الجزائر، (دس).

15- كاربخال مرمول :وصف إفريقيا، تر محمد حجي ، دار المعرفة ، (دط) ،الرباط، المغرب،1989 .

16- لبكري إبن عبيدة :المغرب في ذكر بلاد إفريقيا و المغرب(المسالك و المماليك)،(دط)،بغداد ،(دس).

17- مجهول : الإستبصار في عجائب الأمصار،تح سعد زغلول عبد الحميد ،دار الشؤون الثقافية العامة ،(دط)،القاهرة ،(دس).

18- مجهول: كتاب عروج و خير الدين ،تع نور الدين عبد القادر، المطبعة الثعالبية و المكتبة الأدبية،(دط)، الجزائر،1934.ا

19- هانوتوأ وألتورو:منطقة القبائل و الأعراف القبائلية، تر إبراهيم السعيدي ،(دط)،دار الأمل للطباعة و النشر،تيزي وزو،2013.

20- هاينريش فون مالتسان :ثلاث سنوات في غربي إفريقيا ،تر أبو العيد دودو،دار الأمة، (دط)،الجزائر،2009،ج1.

21- دودو أبو العيد: الجزائر في مؤلفات الرحالين الألمان، المؤسسات الوطنية للكتاب،(دط)،الجزائر،1989.

- **المصادر باللغة الأجنبية :**

1. ALIEUSOU-A ,ETUDE SUR LES PORTS DE L'ALGERIE 2EM ED,PUBLIER PAR LE DéPARTEMENT DE LA GUERRE ET LA

MARINE,IMPRIMERIE ADMINISTRATAIRE DE PAUL DE PONT,PARIS,1857 .

2. CHARLES FERAUDE :EXPLOITATIONDES FORET DE LA KARASTA DANS LA KABILIE ORIONTALE SOUS LA DOMINATION,TURQUE ,ED REVUE AFRICAINE ,SP,1986 .
3. edouard la pene, vingt-six mois a bougie,ou collection de mémoire sur la conquete,chez anselin et gaultier-la guionie,paris1838 .
4. HAEDO-DIEGO :TOPOGRAPHIE GéNéRALE,TRA BERBRUGGER ET MONNEREAU,ED,GRAND-ALGER LIVRES,2004.
5. THOMAS SOW :VOYAGE DANS La RéGENCE D'ALGER Ou DESCRIPTION GéOGRAPHIQUE,TRAD DE L'ENGLAIS ET AUGMEnte PAR j-MAC-CARTHY MARLIN,EDITEUR PARIS 1830 .

- المراجع باللغة العربية :

1. ألتر عزيز سامح:الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية،تر محمودعلى عامر،دار النهضة،(دط)،بيروت،لبنان،1989.
2. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد :تاريخ الجزائرالعام،دار الأمة،(دط)،الجزائر،2014.
3. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد:تاريخ المدن الثلاث ،الجزائر ،المدية ،مليانة،وزارة الثقافة،ط2،الجزائر ،2005.
4. الزبيري محمد العربي :التجارة الخارجية للشرق الجزائري،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع،(دط)،بيروت،(دس).
5. العربي إسماعيل :دولة بني حماد ملوك القلعة و بجاية ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،(دط)،الجزائر،1980.
6. العسلي بسام :خير الدين و الجهاد البحري ،دار النفائس، ط1،بيروت 1950.
7. الغربي إبن سعيد:كتاب الجغرافيا،تح إسماعيل العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2،الجزائر،(دس).

8. المدني أحمد توفيق :هذه هي الجزائر،و يليه كتاب الجزائر ،عالم المعرفة (دط)،الجزائر،2010.

9. المدني أحمد توفيق،حرب الثلاث مائة سنة،بين الجزائر إسبانيا(1492_1792)،المؤسسة الوطنية للكتاب،ط2،الجزائر، (دس).

10. المريوش المنور:دراسات عن الجزائرفي العهد العثماني ،القرصنة، الأساطير،الواقع،دار القصبة ،(دط)،الجزائر،2008، ج4.

11. الميلي مبارك: تاريخ في القديم و الحديث،دار الغرب الإسلامي، (دط) ، بيروت ،لبنان ، (دس) ،ج3 .

12. الويسي حسين بن العلي: اليمن الكبرى،مكتبة الإرشاد،ط2، صنعاء،1991.

13. أوعثماني ستار:بجاية،مدينة التاريخو الحضارة(دط) ، منشورات كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة عبد الرحمان ميرة ،بجاية،2013.

14. بن القسام أحمد البوني: التعريف ببونة بلد سيدي أبي مروان الشريف، تح دحماني سعيد،منشورات بونة،(دط)،الجزائر،2007.

15. بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية1962،دار الغرب الإسلامي،(دط)،بيروت،1997.

16. بوشاقور أحمد : تاريخ الجزائرمن العهد القديم إلى1945م،موقيم للنشر،(دط)،الجزائر،2009. 17_بن نعمان إسماعيل:مدينة دلس،دراسة معمارية و أثرية خلال العهد الإسلامي،دار الأمل،(دط)،تيزي وزو،2011.

17. بوعزيز يحي:مدينة وهران عبر التاريخ و يليه مدينة تلمسان و يليه المساجد العتيقة،دار البصائر،(دط)،الجزائر،2009.

18. بومهلة تواتي: الجزائر الثغر الأبيض،دار المعرفة،(دط)،الجزائر،2010.

19. بومهلة تواتي:عنابة بلاد العناب،دار المعرفة،(دط)،الجزائر2010.

20. جندلي محمد:عنابة في سياق التاريخو عمق الجغرافية في القديم و الوسيط،منشورات بونة،ط2 ،الجزائر ،2008،ج1.

21. حساني مختار :الحواضروالأمصارالإسلامة الجزائرية، دار الهدى،(دط)،الجزائر2011،ج3

22. حنيفي هلايلي :العلاقات الجزائرية الأروبية و نهاية الإيالة(1815_1830م)،دار الهدى،(دط)،الجزائر ،2007.

23. حنيفي هلايلي: أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دارالهدى ،(دط) ،الجزائر ،2008.

24. حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،دارالهدى،(دط)،الجزائر ،2007.

25. خلاصي علي: المنشآت العسكرية الجزائرية في العصور الحديثة،مطبعة ديوان الجزائر ،(دط)،2008.

26. خلفات مفتاح: قبيلة زواوة في العهد الأوسط مابين القرنين(12م_15م)،دار الأمل للنشر ،(دط)،(دب)،2011.

27. دحماني سعيد: بونة إلى غاية تأسيس قطب حضري ، منشورات بونة ،(دط) ،الجزائر ،2009.

28. درياس لخضر :المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، دارالحضارة،(دط) ،الجزائر ،2007.

29. ركيبي عبد الله :الجزائر في عيون الرحالة الإنجليز،دار الحكمة، (دط) ، الجزائر ، 2008 ،ج1.

30. سبينسر وليم:الجزائر في عهد رياس البحر، تع عبدالقادر زبادية ،الشركة الوطنية للنشر ،(دط)،الجزائر ،2010.

31. سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي ،دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت، لبنان،1983،ج1.

32. سعيدوني نصر الدين : الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية،الجزائر ، تونس،طرابلس الغرب،من (10هـ-14هـ)(16م-19م)، جامعة الكويت،الكويت ،،(دس).

33. سعيدوني نصرالدين :ورقات جزائرية ،دار البصائر،ط2،الجزائر،2009.

34. شريط عبد الله و الميلي مبارك:مختصر تاريخ الجزائر السياسي و الثقافي و الإجتماعي ،المؤسسة الوطنية للكتاب،(دط)،الجزائر،1985.

35. شويتام أرزقي :دراسات و وثائق في تاريخ الجزائر العسكري و السياسي في العهد العثماني(1519_1830م)، دار الكتاب العربي، (دط)،2010.

36. طوبال نجوى:طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر من خلال سجلات المحاكم الشرعية،دار الشروق،(دط)،الجزائر2008.

37. عباد صالح: الجزائر خلال العهد التركي(1515_1830م)،دار الهومة،للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2014.

38. عبد العزيز لعرج و آخرون :الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما و حربا ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية،جامعة الجزائر2،الجزائر ،2009.

39. عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر،دار الريحانة للنشر التوزيع ،ط1،الجزائر،(دس).

40. عمورة عمار:الجزائر بوابة التاريخ إلى غاية1962م ، دارالمعرفة ،(دط) ،الجزائر ،2003 .

41. عميراوي أحمد: علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني و بداية الإحتلال الفرنسي،دار الهدى ،(دط)،الجزائر،2005.

42. فراد أرزقي :إطلالة على منطقة القبائل، دار الأمل، ط2 ، الجزائر ،2018

43. فراد أرزقي: أزفون تاريخ و ثقافة، دارالأمل ، للنشر، ط2 ،ا لجزائر ،(دس).

44. قاسيمي زيدين: قيادة سيباو(1720_1857م)،دار الأمل للطباعة و النشر،(دط)، الجزائر ،2009.

45. قنان جمال: نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر الحديث(1500م_1830م)،المؤسسة الجزائرية للطباعة،(دط)، الجزائر ،1978.

46. لقبال موسى:دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،(دط)،(دب)،2007.

47. نايت بلقاسم مولود قاسم :شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1839م ،دار الأمة، ط2،الجزائر ، 2007،ج2.

48. نمير عقيل لطف الله :تاريخ الجزائر الحديث ،منشورات جامعة دمشق، (دط)،2013.

49. نور الدين عبد القادر :مدينة الجزائرنشأتها وتطورها قبل 1830م، المطبعة العربية ،(دط)، الجزائر ،1972.

50. هلال عمار : أبحاث و دراسات في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1962م)، ديوان المطبوعات الجامعية ،(دط)،الجزائر، 1980.

52.جوليان شارل أندري:تاريخ إفريقيا الشمالية،تر محمد مزاري،(دط)،الدار التونسية،للنشر ،تونس،1983، ج2 .

53.ساحي أحمد :أعلام من زواوة (إيقواون) ، طباعة الثورة الإفريقية ،(دط)،الجزائر ،(دس)،ص10.

54.وولف-جون: الجزائر و أوروبا ، ترأبو القاسم السعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب ،(دط)،الجزائر ،(دس).

- **المراجع باللغة الفرنسية :**

1_moulay belhamissi : histoire de marine algerienne,(1516_1830) , ED .ENAL, alger, 1986 .

- **المجلات:**

1. الزبيري محمد العربي :تأسيس شركة بكري و بوشناق و دورها في عهد الرايس حسن ومصطفى باشا ، مجلة الأصالة ،ع24، وزارة الشؤون الدينية ،أفريل ، 1975.
2. العربي إسماعيل : العمران و النشاط الإقتصادي في الجزائر في عصر بني حماد ،مجلة الأصالة ،ع7،منشورات وزارة الشؤون الدينية ،تلمسان ،2011.
3. بلحميسي مولاي :بجاية في حدائق الكتب ، مجلة الأصالة ،و زارة التعليم و وزارة الشؤون الدينية ،الجزائر ، أفريل 1994.
4. بوعزيز يحي :عنابة عبر التاريخ ،مجلة الأصالة ،ع34، جويلية ، 1976.
5. بونار رابح :مدينة الجزائر تاريخها و حياتها الثقافية ،مجلة الأصالة ،ع8، وزارة الشؤون الدينية ،جوان 1972.

6. طالبي محمد :الهجرة الأندلسية إلى إفريقيا أيام الحفصيين ، مجلة الأصالة ، ع 19، دار البحث ، قسنطينة .

7. قدور عبد المجيد :الهجرة الأندلسية إلى المغرب الإسلامي و نتائجها الإجتماعية و الحضارية في الجزائر ،مجلة العلوم الإنسانية ،ع 20،الجزائر، 2003.

- **المنشورات :**

1. غطاس عائشة: الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها، طبعة خاصة ،منشورات المركز الوطني للبحوث، 2007.

2. وزارة الإعلام و الثقافة : بجاية ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،ديسمبر ، 1975.

3. يوسف أمير :الواقع الإقتصادي للجزائر خلال العهد العثماني دروس المدرسة العليا للأساتذة ،جامعة بوزريعة .

- **الدراسات الأكادمية السابقة :**

1. غطاس عائشة : العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر ،مذكرة مقدمة لنيل ماجستير في التاريخ الحديث، معهد التاريخ ، جامعة الجزائر، 1986.

2. غطاس عائشة :الحرف ة الحرفيون بمدينة الجزائر (1700_1830م) ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث ،معهد التاريخ ،جامعة الجزائر 2001،2000.

فهرس الموضوعات

الفهرس الموضوعات:

الشكر.

الإهداء.

قائمة المختصرات .

مقدمة:.....أ

الفصل الأول:

إستراتيجية الموانئ الجزائرية في سواحل البحر الأبيض المتوسط

*الموانئ الجزائرية خلال العهد العثماني 10

العوامل المتحكمة في إنشاء ميناء 10

1_العوامل الطبيعية 10

2_العوامل العسكرية 11

نماذج من موانئ الساحل الجزائري 14

1_بايلك الغرب (ميناء وهران).....14

2_دار السلطان (ميناء الجزائر).....16

3_بايلك الشرق(ميناء عنابة).....17

*إنعكاسات نشاط الموانئ على الإيالة 18

التأثير التجاري.....18

1_التجارة الداخلية.....18

الفهرس الموضوعات:

2_التجارة الخارجية.....19

علاقة الموانئ بالمجتمع 22

1_إجتماعيا 23

2_عسكريا.....24

الفصل الثاني :

موانئ و مراسي منطقة الزواوة خلال العهد العثماني .

- **أهم موانئ الزواوة خلال العهد العثماني 31**
- 1_ميناء بجاية 33

2_ميناء دلس.....42

3_ميناءأزفون.....45

- أهم مراسي الزواوة خلال العهد العثماني 46

1_مراسي بجاية.....47

2_مراسي بني جناد.....49

الفصل الثالث:

دور موانئ و مراسي الزواوة خلال العهد العثماني

***الدور** العسكري 55

1_إحتلال و تحرير بجاية و دلس 55

الفهرس الموضوعات:

2_المنشآت العسكرية لميناء بجاية و دلس 60

*الدور الإجتماعي 62

1_الدور الثقافي و العلمي.....62

2_دور موانئ الزواوة في وجود الأجانب.....65

- الدور الإقتصادي.....68

1_التجارة الخارجية.....68

2_التجارة الداخلية.....73

خاتمة.....77

الملاحق.....80

المصادر و المراجع.....88

فهرس الموضوعات 98